

الحق والكلمه الاولى للشعب الفلسطيني

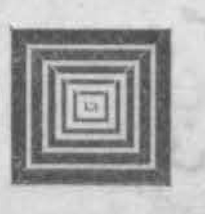
لا قيمة مطلقا للقول ، ان العرب يستطيعون ان يعرضوا ما يشاؤون من المشاريع ، الا اذا كانت هذه المشاريع داخل نطاق الدولة الاتحادية وضمن حدودها ، وليس القول بخلاف ذلك الا خديعة سياسية لئيمة يكون المخدوع فيها الشعوب العربية والشعب الفلسطيني بشكل خاص . ولم يمر في تاريخ السياسة الدولية ، ان فريقين تفاوضا على غير اساس معروف ، وهذا الاساس في قضيتنا قد بينه الاستعمار بصراحة .

(انظر كلمة العدد)

في هذا العدد

* المفاوضة طريق رسمه الاستعمار
* الادب الحي
* فلاحنا عمادنا
* صور من الحياة
* ثورة العامة في بغداد
* فانكا (قصة)
* اخترت لك
* وجدانيات الوجدانيات
* المكتبه الماركسيه
* يريدوننا على مبادئهم (شعر)

العدد ٢٦
السنة الثانية



القدس — الجمعة
١٩ رمضان سنة ١٣٦٥
١٦ آب سنة ١٩٤٦

٣٥
ملا

كلمة العدد

المفاوضة طريق رسمه الاستعمار

نشرت الحكومة البريطانية بيانها الرسمي بشأن فلسطين ، واعلنت ان تأليف (دولة اتحادية) فيها ، هو الحل (الدائم) وأكد وزراؤها انه هو الحل المعقول والعملي والذي لا يمكن ان يوجد حل قويم وصحيح غيره .

وكان هذا الحل العجيب ، الذي يقسم فلسطين الى (اربع) دول ، تتجمع في اتحاد واحد ، والذي يقتضي تأليف هرم كبير من المجالس يقف على رأسه فخامة المندوب ويكون بيده المبدأ والمعاد والذي يجعل من هذا القطر الصغير شيئاً (مفتتا) لا يعرف وحدة ولا رابطة الا في شخص المندوب الذي جعل قوى الامن في (الدول الاربع) بيد فخامته بما يقتضيه هذا الوضع الشاذ . واعترف البيان بان الهجرة اليهودية مسموح بها في القسم اليهودي وان منطقة النقب التي يقطنها نحو مئتي الف عربي هي منطقة انجليزية مما نشرته الصحف اليومية واصبح يعرفه الجميع . وكان هذا الحل في خلاصته استمرارا للاستعمار وتوطيدا لاقدامه بشكل اشد رسوخا واعظم تثبيتا من ذي قبل وكان في الحقيقة خير الحلول واحسنها بالنسبة الى الاستعمار لا الى السكان وكان منطق الوزراء شديد الصحة والوضوح بالنسبة الى المستعمرين ، بقدر ما هو بين الخطأ والسوء بالنسبة الى الشعب الفلسطيني والاقطار العربية جمعاء

واعلنت الحكومة البريطانية تسهيلا لتنفيذ حلها الجديد ان تقبل ما تقدمت به دول الجامعة منذ مدة حين طلبت الدخول مع بريطانيا في التفاوض بشأن القضية الفلسطينية ، وابلغت بريطانيا دول الجامعة انها تقبل التفاوض على اساس مشروع (الدولة الاتحادية) كما اعلنت انها تدعو ممثلين عن العرب واليهود في فلسطين للتفاوض على نفس الاساس

وهكذا فاننا نرى بريطانيا قد وضعت مشروعها الاستعماري وانها تحاول تنفيذه (بالرضا والقبول) وانها لم تضع المشروع الا على اساس الاستعمار ولم تلجأ الى المشاورة والتفاوض الا على اساس التسهيل لتنفيذه

ولقد هز هذا المشروع المفجع ، الشعب الفلسطيني والشعوب العربية هزا عنيفاً وقابله الجميع بشتى مظاهر النقمة والاحتجاج والرفض وتطلع الناس الى ما تقوله قيادة الجامعة والى السبيل الذي تضعه لمقاومة تنفيذه .

وواضح ان الاستعمار وضع مشروعه الملائم له وحده ووضع خطته التي تسهل تنفيذه ، وواضح ايضاً انه يجب ان يضع العرب الحل الصحيح وهو ما يناقض الحل الاستعماري وانه يجب وضع الخطة التي تسهل تنفيذه

فاما ان العرب قد راوا في الحل الاستعماري ضربة قاصمة فهذا ما لا مجال الى الشك فيه وما لا يستثني منه الا فئة ضئيلة او نفر قليل بل بضعة اشخاص لا يرون لهم واجباً اعظم من تزييف الامور على شعوبهم وتكييف الاشياء وتهيئة الاجواء لتسهيل التنفيذ لما يريد الاستعمار والتفاني في سبيل تحقيق اغراضه .

وقد صرح الاستاذ العلمي بحق ، تصريحه القوى لوكالة الانباء العربية والذي حالت بعض الحكومات العربية (المصنوعة من الورق) دون نشره في اقطارها والذي يتلخص في ان مشروع التقسيم بشتى اشكاله مرفوض من الاساس وبانه اذا كان البريطانيون قد اقنعهم بعض اصدقائهم المخلصين بان الشعوب العربية تقبل ذلك الحل فان امثال هؤلاء الاصدقاء (المخلصين) قد خدعوهم وبان امثال هؤلاء الساسة من العرب يسيرون نحو الانتحار السياسي .

صرح عبد الرحمن عزام باشا للصحف : ان من المرجح جداً ان يوافق عرب فلسطين على قبول دعوة الحكومة البريطانية للاشتراك في محادثات المائدة المستديرة في لندن !

وصرح ايضاً بقوله : ... وكل ما في الامر ان الدول العربية طلبت المفاوضة مع حكومة لندن في شأن فلسطين فاجيبت الى ذلك ولم يطلب الى العرب ان يجلسوا واليهود أمام مائدة واحدة

وقد نشرت الصحف قبل تصريحه بايام تصريحات للاستاذ جمال الحسيني ذكر فيها انه اجتمع بفخامة المندوب السامي تلبية لدعوته وانه رفض باسم عرب فلسطين تلبية الدعوة لحضور موتمر المائدة المستديرة والاشتراك مع اليهود في مؤتمر واحد

ثم صدر عن دار المندوب بيان رسمي على اثر اجتماع ثان بالاستاذ جمال يبين ان فخامة المندوب يعلن باسم الحكومة ان الدعوة موجهة الى العرب لحضور المؤتمر

وان اساس المفاوضة فيه هو مشروع (الدولة الاتحادية) وان العرب لهم الحرية في ان يعرضوا اي مشروع يريدون ولكن حكومة جلالته قد وضعت اساس المفاوضة.

وهكذا فاننا نرى ان الحكومة البريطانية (صريحة جدا) لاول مرة فى حياتها وان الغموض يسود اناسا معينين فى قيادة الجامعة وانهم يصرون على تنفيذ (التسهيل) لما تريد بريطانيا وانهم فى ذلك ابعد الناس عن رغبات الشعب فى فلسطين وفى البلاد العربية

ولا يتورع عزام باشا عن وضع القضية الفلسطينية موضع المساومة، فيقول في تصريح له: «ومامن شك في ان المؤتمر (مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية) سيقوم بالمهمة المنوطة به فيما يعقده من جلسات، ولا يختلف اثنان من اعضائه في الموضوع المراد بحثه، وما يراد اتخاذه من التدابير للمحافظة على فلسطين وانقاذها من براثن الصهيونية (ولم يذكر شيئا عن الاستعمار البريطاني) ولكن هناك فرقا كبيرا بين ان يعقد المؤتمر للبحث في امر فلسطين ومصر مرتاحة البال من ناحية مستقبلها، وبين ان يعقد لهذا الغرض وهي لا تدري ما وراء هذا الغموض في السياسة البريطانية من نتائج».

والحقيقة ان الحكومة البريطانية غير غامضة مطلقا في سياستها، وانها لا تريد الجلاء عن مصر، الا بشكل اسمي، وان مفاوضة صدقي باشا لها، هي مفاوضة على صيغة يمكن لواضعيها ان يخدعوا الشعب المصري فقط. ولو اراد صدقي باشا ان يكون جادا في الامر، لبادرت حكومته الى عرض قضيتها على مجلس الامن.

والحقيقة ايضا ان عزام باشا بسلوكه هذا، يمكن الاستعمار البريطاني،

نضال.. وساحاته

الابطال المناضلون من اجل الحرية وفي سبيل الحق المشروع مسجونون والمعتدون الغاصبون، المدججون باسلحة الظلم سجانون. لا تكافؤ بين الاعزل والمدجج، ولا توافق بين العدل والظلم، ولا قرار للنضال، ولا سبيل غير الاضراب. ذلك ما قرره ابناؤنا السجناء فمن لم يصرع في ساحة النزال، فليمت جلادا في ساحة الصمت والقيود.. هذا ما اعتزمه فرسان الحرية من ابنائنا.. وهذا ما يصرخ به الحق الموؤود، والشعل التي تحترق في الظلام.

من كسب الوجه الشرعي في تثبيت اقدامه نتيجة (المفاوضات) وانه يساوم على قضية قضية فلسطين، للصالح الظاهر لقضية مصر وللصالح الحقيقي لقضية الاستعمار، ولا يوجد عاقل (غيره) في البلاد العربية، يرى في هذا السلوك السياسي خيرا للعرب، ولم يبق احد لا يعتقد بضرورة عرض القضيتين المصرية والفلسطينية على مجلس الامن.

لقد قرر مؤتمر بلديات الجنوب في غزة، الطلب الى الهيئة العليا، عدم الدخول مع بريطانيا في اية مفاوضات الا اذا كانت على اساس الاستقلال، كما قرر ايضا المطالبة بعرض القضية على مجلس الامن وهيئة الامم في حال رفض الاساس، وابرق حزب عصبة التحرر، الى مؤتمر وزراء الخارجية في الاسكندرية بمثل ذلك كما ابرقت معظم الهيئات تؤيد ذلك. ومع هذا فان امين سر الجامعة. لم يسمع بذلك ولم يلتفت الى رغبة الشعب الفلسطيني صاحب القضية، ولكنه كان في بلاغاته واحاديثه متفقا في (الروح) مع بيان المندوب السامي في فلسطين، ومع بيان حكومة لندن.

ولقد لجأت حكومة فلسطين من جانبها، الى تمثيل دور جديد يعين في (تسهيل) قبول المفاوضة على اساس مشروعها فاعلنت حملة جديدة على الهجرة غير المشروعة كان في جواب الدكتور الخالدي امين سر الهيئة العليا وفى جواب الاستاذ الشقيري مدير المكتب العربي في القدس، تعبير صادق عن وجهة نظر الشعب الفلسطيني اليها. فقد ورد في تصريح الدكتور الخالدي «وفى اعتقادي انه (بيان الحكومة بشأن الهجرة غير المشروعة) لم يصدر في مثل هذه الايام الا ذرا للرماد في العيون، في وقت تود الحكومة البريطانية فيه ان تظهر حسن نيتها لترغب العرب وتحضهم على حضور مؤتمر المفاوضات العتيد في لندن».

ان المفاوضة مع الاستعمار، وبعد ان اعلن اساس المفاوضة معناها اعتراف بهذا الاساس، ومعناها المفاوضة في (حدود) مشروع الدولة الاتحادية او في تعديل تأليف مجالسها المتعددة او في مبلغ زيادة قوى الامن او انقاصها ولا قيمة مطلقا للقول بان العرب يستطيعون ان يعرضوا ما يشاؤون من المشاريع الا اذا كانت هذه المشاريع داخل نطاق الدولة الاتحادية وضمن حدودها. وليس القول

بخلاف ذلك الا خديعة سياسية لئيمة يكون المخدوع فيها الشعوب العربية والشعب الفلسطيني بشكل خاص . ولم يمر في تاريخ السياسة الدولية ان فريقين تفاوضا على غير اساس معروف ، وهذا الاساس في قضيتنا قد بينه الاستعمار بصراحة .

واذا كان لدى الجامعة العربية مشروع تريد ان تعرضه، فعليها اولا وقبل كل شيء ان تعلن هذا المشروع ثم ان تخبر بريطانيا بانها لا تدخل المفاوضات الا على اساسه وانها ترفض رفضاً كليا مشروع بريطانيا

على دول الجامعة ان تتخذ مقررات اللجنة العليا الفلسطينية والتي يعرفها عزام باشا وكل عربي في البلاد اساسا للمفاوضة وان تبلغ بريطانيا انه لا يمنعها من عرض القضية على الهيئات الدولية الا قبول هذا الاساس .

لقد قررت اللجنة المطالبة برفع الانتداب واعطاء البلاد استقلالها ، وهذا هو الاساس الشرعي الذي تقره الحقوق الطبيعية ، وقوانين منظمة الامم ، افلاترى سكرتيرية الجامعة ان هذا الاساس صالح للمفاوضة، وهل لايعتقد عزام باشا ، ان الاقوال مهما كانت (فخمة وطنانة) لا جدوى فيها ، وانها ادعاءات فارغة لا يقصد منها غير التهويش .

لقد خدع الشعب الفلسطيني ، او ارغم على الانخداع ، يوم جاءت لجنة التحقيق المشتركة ، ولم تكن اية ذرة من الحقيقة في القول : بان العرب غير مقيدين بما تصدره اللجنة من قرارات ، فكانت خديعة لئيمة ، لان مجرد الشهادة امامها اعتراف بمشروعيتها ، واعتراف بمهمتها ، واعتراف بالغاء الكتاب الابيض ، وما سبق مشروع اللجنة من مشاريع .

وان القبول بالمفاوضات اليوم وعلى اساس مشروع الدولة الاتحادية ، معناه التسليم بهذا المشروع ، ومعناه ايضا التأكيد بمشروعية اللجنة المشتركة ومعناه متابعة الكذب الصريح في اننا غير مقيدين بما يمكن ان يقرره المؤتمر من نتائج

ان الذين يسوقون القضية الفلسطينية الى المفاوضة لا يفرقون عمن يسوقون فتاة نصف مسلولة من اقربائهم المواخير طلبا للاستشفاء

وان كل طريق غير طريق مجلس الامن ومنظمة الامم واخراج قضيتنا من النطاق الاستعماري، هي طريق الاستعمار نفسه وان الذين يحولون دون هذ الطريق هم اعداء العرب مهما كانت اللغة التي يتكلمونها، ولا يمكن ان تكون نواياهم حسنة لان الامور اوضح من ان تغيب على البلهاء . ان على شعبنا ان يحول دون هذه المؤامرة المكشوفة فهو يسير وراء هذه الفئة نحو الدمار والى مسلخ الاستعمار. وانه لن يحول دون ذلك الا عقد مؤتمر كبير يبرق فيه الى جميع ذوي الشأن ان من يسير على هذا النهج لا يمثله ويبرق الى اعضاء مجلس الامن يطلب بحث قضيته . .

اننا نعلم ان عرض قضيتنا على هيئة الامم ومجلس الامن ليست نهاية الكفاح ولكننا نعلم انها جزء منه ، ولا نرى في التفاوض الا شجباً لكل ما مضى من تعهدات والغاء لكل ما مضى من نضال . وليس هنالك من تكافؤ بين المتفاوضين من ناحية القوة حالياً ولا التفاوض في مثل هذه الحال وعلى مثل هذا الاساس الا نوعا من الاستجداء وشكلا (منفوخا) من اشكال رفع العرائض . واستهتاراً بعقائد الشعب في حقه واعراضاً عن ايمانه الراسخ بمعرفة خصومه، واكراهاً لهذا الشعب على حسن الظن والامل فيمن خبرهم ثلاثين سنة سوداء .

ان الشعب الفلسطيني صاحب الحق وصاحب الكلمة الاولى وهو لا يريد المفاوضة على هذا الاساس . واذا كانت بعض العناصر لا تأبه بنتائج تقسيم فلسطين ولا بما يلحق التقسيم من اضرار عظيمة بشعوبها واقطارها فان تلك الشعوب لا توافق هذه العناصر على سلوك هذا السبيل وان مظاهراتها في الاقطار الشقيقة دليل عدم رضاها وان الحيلولة دون نشر اخبارها دليل مؤامرة الاستعمار على كل ما يقاوم فكرة المفاوضة والعمل لها .

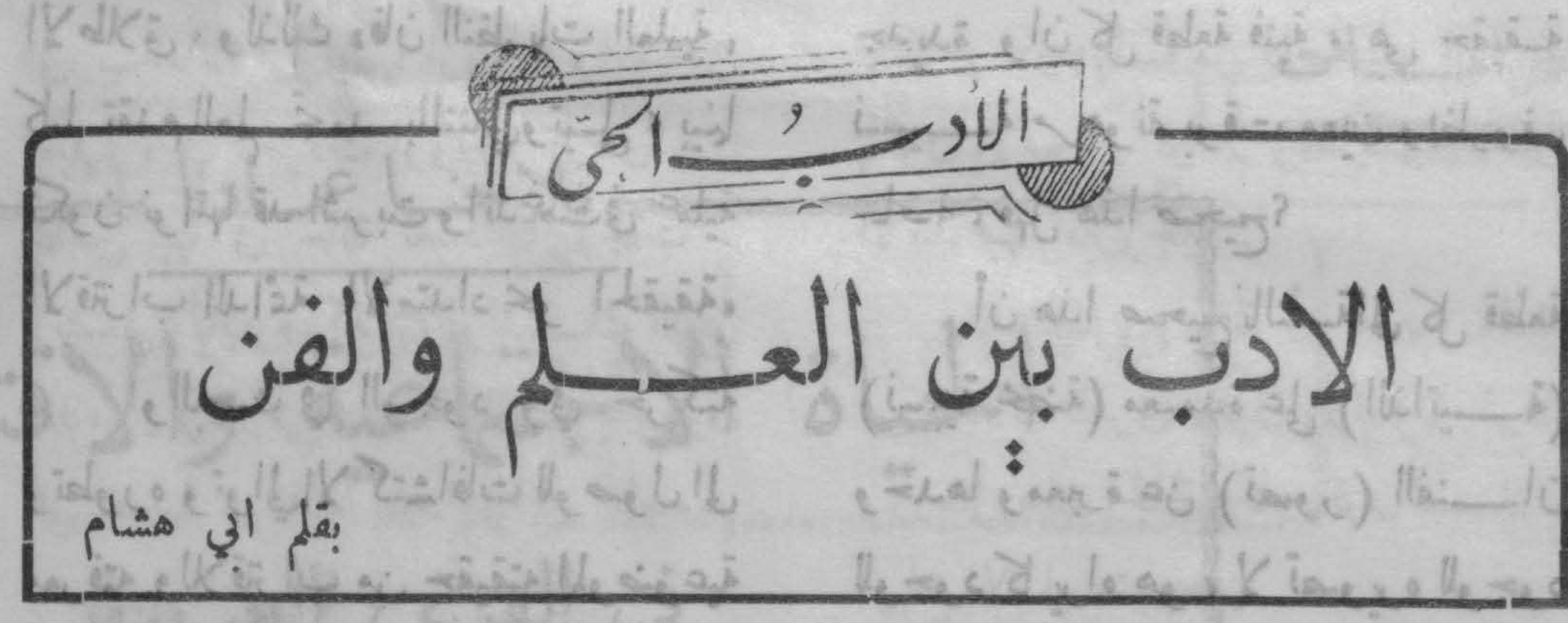
الغد

✱ قال احد شعراء الصين في القرون الاولى قبل الميلاد

عندما يولد للاسرة طفل تتمنى الاسرة ان يكون ذكياً خفيف الروح . اما انا وقد عانيت من الذكاء ما عانيت فكل ما ارجوه ان يكون ابني غبياً بليداً حتى يتوج حياته الهادئة بان يكون عضوا في مجلس الوزراء .

طالعوا
المجلات والجرائد التقدمية

واسط، الوطن، الرابطة	— العراق
الطريق ، صوت الشعب	— بيروت
الفجر الجديد	— مصر
ام درمان	— السودان
الاتحاد	— فلسطين



الادب بين العلم والفن

بقلم ابي هشام

وعدنا في المقال السابق ، ان نبحث (القطعة الفنية) ، وان نعرف مبلغ القيمة لكل قطعة فنية نبحثها ، ومعنى ذلك ، ان نوجد مقاييس او قواعد ، نطبق عليها كل قطعة ، فنعلم مقدار ما فيها من عناصر هذه (القيمة) ، ومعنى ذلك ايضاً ، ان نبين القاعدة التي يقوم عليها (علم النقد) ، بعد ان اصبحت كلمة (الذوق) لا يمكن ان تكون قاعدة له ، لان الذوق نفسه شيء نسبي ، ولان نسبته التي يسير عليها نقادنا نسبية محضة او تكاد تكون محضة ، لفقدانها الحقيقة الموضوعية في النسبة ذاتها

كثيراً ما نقرأ لنقادنا ، نقدهم لاحدى القصائد ، او لاحدى القصص ، فنرى ان الناقد ، حينما عرض للقطعة ، جعل (ذوقه) الشخصي ، او (الذوق بشكل عام ، قاعدة لنقده ، متناسيا ان الذوق نفسه ، قد يصيب حينا ، ويخطىء احيانا ، وانه اذا جعل الذوق قاعدة ، فان (الذاتية) تكون القاعدة الاساسية للذوق غالبا ، ولا تكون (الموضوعية) اساسا لهذا الذوق الا نادراً ، مع انها هي الاساس دائما ، ويجب ان لا يكون اساس غيرها(١)

وقبل ان نعرف قواعد (علم النقد) يجب ان نعرف معنى (العلم) بوجه عام ، وان نعرف الاسس التي يقوم عليها العلم.

ان الوجود ومن ضمنه الوجود الاجتماعي حقيقة مطلقة ، كما يقول لنين ، وان الحركة والتطور حقيقتان مطلقتان ، وهذه الحقائق يثبتها الواقع نفسه ، ولا ينقضها ، والعلم بوجه عام ، هو الاكتشافات التي يثبتها الاختبار بتطبيقها على الواقع ، والتي تعمل على ايجاد صورة متناسقة نسبياً لهذا العالم، فعلم الكيمياء الذي يبحث في اكتشاف العناصر ، وفي خواصها ، وفي ارتباطاتها وتفاعلاتها، بعضها مع بعض ، وفي الانتفاع بذلك كله ، هو علم قاعدته الوجود والكون (حقيقة مطلقة)، وموضع اختباره وتطبيقه الوجود نفسه، وسلسلة اكتشافاته (ذرات) من الحقيقة تتجمع وتترابط للوصول الى الحقيقة المطلقة . ولكنه (علم الكيمياء) هو نفسه قسم من الحقيقة او المعرفة العلمية العامة ، فهناك علم التاريخ وعلم الحياة ، والعلوم الرياضية وغيرها، التي تكون اقساما من المعرفة ، والتي توالي الاكتشافات التي يثبتها الاختبار ، لتكون (العلوم) مجتمعة، حقيقة مطلقة ، هي صورة عن هذا الوجود المطلق . واذا كان مجال علم الكيمياء في العناصر وما يتصل بها ، ومجال علم التاريخ في المجتمعات وما يتصل بها ، فان لسائر العلوم مجالات خاصة ، ولكن قاعدتها جميعاً الوجود نفسه ، وبحثها جميعاً في ترابط اجزاء هذا الوجود ، وهدفها جميعاً الوصول الى حقيقة الوجود الموضوعية المطلقة .

والفن ، وهو صورة عن المجتمع ضمن الوجود، له نفس القاعدة التي تقوم عليها العلوم ، ولكنه يختلف عنها في الصورة والنسق . فبينما تكون الاكتشافات العلمية «ذرات» من وحدة «الحقيقة المطلقة» تتجمع وتسعى وتعمل دائما للاقتراب منها ترى القطعة الفنية «وحدات» مستقلة تامة لا تكون اجزاء من «وحدة مطلقة» وعلماء الادب يدللون على ذلك ، بانه اذا اكتشف عالمان او اكثر ، اكتشافا علميا واحدا ، فان ذلك يعتبر تضييعا للجهود ، واما اذا كتب اديبان او اكثر في موضوع واحد فان ذلك لا يعتبر تضييعا للجهود ، ولا تكون القطعتان الفنيتان اللتان كتب كل اديب واحدة منهما ، شيئا واحدا او نسخة مكرره . فقانون الجاذبية لا تختلف صورته اذا اكتشفه الف عالم ، غير نيوتن ، ولكن قصة (بجماليون) القديمة ، قد كتبها برنارد شو ، وكتبها توفيق الحكيم ويمكن ان يكتبها عشرات اخرون ، في عشرات من الصور ، ولا تكون صورتها نفس الصورة عند الجميع ، ولا تكون مضيعة للوقت والجهود ، الا اذا فقدت قاعدتها الاساسية ، وهي (المجتمع ضمن الوجود)

ولا بأس من ايراد المثل التالي ، لاخذ صورة عن الفرق بين العلم والفن ، ولتوضيح معنى تجمع «ذرات» العلم ، ومعنى «وحدة» القطعة الفنية : لنتصور دائرة من دوائر تسريح الجنود فيها موظف مكلف بتسجيل اسماء المسرحين من احدى الفرق ، وان هذه الفرقة ، قد شرعت في تسليم مهماتها ، واخذ ذلك الموظف في تسجيل اسماء الافراد . ان مهمته التسجيل فقط ، وكلما ازداد عدد المسجلين يقترب من نهاية عمله ، وقد لا يهتم كثيرا او قليلا بشأن الافراد انفسهم ، ولكن لكل فرد منهم اهله وذووه ، زوجه واطفاله ، او حبيبته وامه واصدقاؤه ، فكل واحد في نظر المسجل «ذرة» من عمله ، ولكنه في نظر الاهل والاصحاب «وحدة» كاملة ،

(١) انظر مقال (الادب بين الذاتية والموضوعية) العدد ١٦

لها ارتباطات شتى وعلاقات كثيرة وغير محدودة، بالناس وبالطبيعة. وواضح ان الغرض من هذا المثل التقريب وليس الاستشهاد

قلنا ان العالم او الوجود، حقيقة مطلقة. فالسكون حقيقة مشاهدة ملموسة لا تحتاج موجوديتها الى اثبات، ووجود السكون ليس شيئانسبيا او موقتا او موقوفا على شرط، ولكن صوره متعاقبة متطورة، فوجوده حقيقة مطلقة. وصوره حقائق نسبية، اي انها تكون ذات وجود في فترة معينة ثم تزول بحلول صور اخرى محلها. ولتقريب ذلك نقول: ان صورة الزرع حين يبدأ في النمو وغيرها حين يترعرع وتشتد عروقه، وغيرها حين ينضج ويستحصد. والانسان له صورة الخاصة بالطفولة ثم بالصبا ثم بالشباب ثم بالشيخوخة، وهذه الصور المتتابعة له وجدت كل واحدة منها في وقت بعينه ثم زالت وحلت غيرها مكانها ووجدت في وقت معين ايضا وهكذا. ولكن (وجود) الشخص كان في الطفولة والصبا والشباب والشيخوخة. فالصور كانت موجودة بالنسبة الى اوقات وظروف معينة لهذا الشخص، ولكن وجوده لم يتوقف على زمن احداها او ظروفها. وقد قلنا ان هذا المثل (للتقريب) لان حياة الزرع بصورها الخضراء والصفراء، وحياة الرجل من الطفولة الى الشيخوخة هي (نسبية) ايضا لانها مرهونة بظروف واوقات معينة.

والشيء الحقيقي اطلاقا، هو الوجود، والاشياء الحقيقية نسبياً هي صوره. والاكتشافات العلمية المتتابعة اجزاء من المعرفة الحقيقية لهذا الوجود الحقيقي، وتزداد هذه المعرفة بازدياد الاكتشافات، او على الاصح تقرب بازديادها من الاطلاق، ولذلك فان النظريات العلمية، كلما تقدم العلم تجمد بالتتالي وتبلى، بينما تكون نواتها قد اشربت واندغمت في عملية الاقتراب الدائمة الامتداد نحو الحقيقة.

والبحث في الوجود وفي حركته وتطوره وتوالي الاكتشافات للوصول الى معرفته وللاقتراب من حقيقته الموضوعية هو عمل العلم.

وتصوير الوجود وحركته وتطوره والعرض لهذه الصور وفي وحدات مستقلة تامة معبرة عن حركة الوجود الموضوعية هو عمل الفن.

والعلم اذ يبحث في الوجود وقوانين ارتباطه وحركته يكون بحثه موضوعياً صرفا ويختزل الواقع في معادلات رياضية او قوانين موجزة مكثفة

والفن اذ يصور الواقع يجلوه في صوره المتعددة الكثيرة الاشكال والالوان ومع ان قاعدته في عكس الصور هي الواقع الموضوعي الا ان للفنان (ذاته) أثره الخاص في العمل الفني ذلك الاثر او الطابع (الذاتي) الذي لا وجود له في الحقائق العلمية فليس للعالم نيوتن اي طابع (ذاتي) على قانون الجاذبية ولكن هذا الطابع واضح لطه حسين على كتابه (الايام) وهذا الفرق بين العلم والفن حمل الاستاذ احمد الشايب (الاستاذ بجامعة فؤاد) على تمييز الفن عن العلم بوجود العاطفة في الاول وانعدامها في الثاني، واختزل (الذاتية) كلها في العاطفة.

ولكن اذا كان الفن او الادب، انعكاسا عن الواقع وتصويرا له واذا كانت كل صورة وحدة تامة واذا كان الواقع نفسه متغيرا متطورا فان معنى هذا ان اية قطعة فنية هي صورة عن الواقع في فترة معينة لا قيمة لها متى زالت تلك الصورة، وتطور الواقع فاكتسب صورة جديدة وان كل قطعة فنية، هي حقيقة نسبية مرهونة بوقت معين وبظروف خاصة، فهل هذا صحيح؟

أن هذا صحيح بالنسبة الى كل قطعة (نسبية محضة) معتمدة على (الذاتية) وحدها ومعبرة عن (تصور) الفنان للوجود كما يراه هو، لا تصويره للوجود كما هو في الواقع.

وهو غير صحيح بالنسبة الى كل قطعة صورت الوجود (الموضوعي) في فترة تاريخية معينة (نسبية) ومن ناحية معينة منه، وهي نسبية ايضاً، وفي اسلوب معين وهو نسبي ايضاً، اي ان القطعة الفنية عرضت (العام) وهو الوجود، في شيء (خاص) وهو احدى صوره مما بيناه في مقالات سابقة

فما دامت الصورة تنعكس عن حقيقة موضوعية (وهي الوجود) فانها ذات ارتباط (موضوعي) به، وما دام الوجود متحركا متطورا، فان الصورة الصحيحة لا تنعكس عن الواقع وحده، بل تنعكس عنه وعن الحالة المتطور اليها، ولن تكون تلك الصورة خاطئة، مادامت ترتكز على الحقيقة الموضوعية (وهي التطور) فاذا تغنينا بآمال الغد المقبل، وآمال الجيل الجديد، او ندبناهما، مستوحين ذلك من الواقع الراهن وما يدفع اليه، لا نكون بذلك، قد خلقنا شيئاً من العدم، ولا ابتدعنا شيئاً ليس له ما يبرره

واذا علمنا قوانين التطور (كعلم) فاننا نكون قد تزودنا (بأصول) الصورة المقبلة والتي لم تتكون بعد ولكنها في طريق التكون، وبذلك نكون قد اكسبنا القطعة الفنية المصورة للحال الواقع، صفة الحركة والتطور، ونكون بذلك ايضاً قد ربطنا (ذاتية) الاديب بموضوعية

(البقية على صفحة ٢٣)

فلاحنا عمادنا

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القرى العربية

البناء الاجتماعي للقرى:

يتميز سكان القرى في فلسطين بثبوتهم واستقرارهم في قراهم . وتتالف الاغلبية فيهم ممن ولد في القرية وعاش يعمل في حقولها . ويتبين من دراسة السكان في الخمس قرى المذكورة ان ٩٢./. من سكانها هم من مواليد القرية نفسها . اما اولئك الذين استوطنوا القرية وليسوا من مواليدها فان نسبتهم لا تتجاوز الـ ٨ ./. من السكان . وهؤلاء عادة من ابناء القرى المجاورة او ممن هاجر الى القرية ليعمل في الزراعة فيها . وليست هذه النسبة الضئيلة من السكان متساوية في جميع القرى . اذ ان صفة الاستقرار عامة بين سكان القرى الزراعية في فلسطين. ولكنها لا تنطبق على سكان القرى المجاورة للمدن او الواقعة ضمن مناطق تنظيمها . ويرجع هذا الى طبيعة العمل الزراعي التي تستدعي ارتباط الفلاح بارضه وبقريته . ومن هنا ظهر تمسك الفلاح بالارض . وان كانت لا تفي بكامل حاجاته . وهي حقيقة تقرها غريزة المحافظة على البقاء وحب الحياة الطبيعي كما تشهد بها مأساة البيوع وانتقال الاراضي الى غير العرب من السكان . اما العمل الصناعي والتجاري ومختلف انواع الوظائف والمهن فليس في طبيعتها ما يوجب الاستقرار والثبوت في السكن . وتتمركز هذه الاعمال في المدن وفي الضواحي الملحقة بها .

وهناك حقيقة طريفة تتعلق بتلك النسبة من سكان القرى ممن ليسوا من مواليدها . فنسبتهم بين الاناث ترتفع الى ٨و١٢./. بينما تنخفض نسبتهم بين الذكور الى ٦و٢./. فقط . ويرجع هذا الى زواج القرويين من غير قراهم . وقد يتزوج ابناء القرى من المدن ومن بعض البلدان المجاورة . ولمصر والشام وقبرص بين هذه البلدان المجاورة قصب السبق في ذلك . اما علة ذلك فترجع الى غلاء المهور في القرى وارتفاع تكاليف الزواج من بنات القرى . ولعل في نظرتهم الى المرأة واستخدامها في العمل في الحقول ما يفسر غلاء اسعارها .

ويسود القرى نظام قبلي لا زالت للعصبية فيه منزلتها واهميتها . وفي ظل هذا النوع من النظام تتألف العشيرة وتسمى غالباً الحمولة ممن تربطهم صلة القرابة حتى الجد السادس . وتنقسم الحمولة الى افخاذ او عائلات تجتمع في الجد الثالث وتضم الآخوة وابناء العمومة الالزمين . ويتجلى نظام حياتهم القبلي في كثير من مظاهر الحياة وشؤون المعيشة . ومن ذلك :—

(١) التجاور في السكن . وتكاد كل حمولة ان تنفرد بحارة من حارات القرية او احيائها .

(٢) الجوار في ما يملكه افراد الحمولة من اراض وعقارات .

(٣) اشتراكهم في تحمل المسؤولية التي تتبع اقتراف احدهم جرماً او خطيئة

(٤) تقاسمهم للغرم والغنم على نظام معين يقوم على عدد الذكور وعلى مساحة ما يملكونه من اراض

(٥) وجود مضافة مشتركة لافراد الحمولة

وتدل الارقام على ان ٨٠./. من سكان القرى هم افراد حمائل تربطهم وتتألف منهم . اما البقية من السكان ممن لا تربطهم حمولة فهم قلة . وجلهم ممن هاجر حديثاً الى القرية او قدمها للعمل باجر . واذا طال امد هجرة هؤلاء الغرباء وتناسلوا في القرية فانهم يؤلفون حمولة خاصة بهم . ويكثر هذا النوع من الحمائل في القرى وخاصة في القسم الجنوبي من فلسطين . ويسموا عادة باسم المصريين لان معظمهم ممن هاجر الى القرى واستوطنها منذ حملة ابراهيم باشا على سوريا في القرن الماضي . اما بقية الحمائل فمعظمها يرتبط برباط من القرابة مع القبائل التي لا زالت في صحراء سوريا وفي شرقي الاردن وفي القسم الشمالي من الحجاز . وعلماء الانساب اعرف الناس بتلك العلاقات . والحمولة كوحدة تضم عادة حوالي عشرين عائلة او ما يقرب من ١٢٠ شخصاً .

اما الفخذ او العائلة فتتالف من حوالي ٥ عائلات او ما يقرب من ٣٥ شخصاً . ويتراوح عدد الحمائل في القرية

عادة بين ثلاث وخمس. ولكن هذا لا ينطبق على كل الحمائل ولا فى جميع القرى وإن كان هو الغالب فيها.

ويتماشى والنظام القبلي عرف او عادة تعتبر قانوناً يسير بموجبه سكان القرى. وعرفهم هذا او قانونهم المحلي نظام تتقيد به حمائل القرية ويرتبط به افرادها ويحدد علاقاتهم. ويتالف العرف من مجموعة من القواعد تتبع فى تحصيل الحقوق وفرض العقوبات لمعظم الاخطاء الشائعة عندهم. ففيه ما يتعلق بالاشخاص والارواح وفيه ما يتعلق بالاملاك والمتاع. ولكن الغرم المالي او التعويض شيء يكاد يلازم كل عقوبة ويدخل فى كل قصاص. ويتوج كل اصلاح فى القرى او فض خصام باقامة حفل يتناولون فيه الطعام. ولهم فى ذلك امثال يحضرني منها قولهم: «لا يزيل الغم الا اسالة الدم» او قولهم «لا يزيل الدم الا الدم». ويعنون بذلك دم الذبائح للقرى واشد العقوبات ما كان خاصاً بالعرض او بالقتل. ولا زال الاخذ بالثار عرفاً شائعاً بينهم. وكثيراً ما يلجاون الى «الدية» يدفعها اهل الجاني الى اقارب القتيل الذين يتوزعونها بينهم او تعف عنها نفوسهم وهو ما يكون فى معظم الاحيان وللارض عندهم مكانة لا تقل عن العرض. ولا يستغرب ذلك منهم والارض سبيل عيشهم الوحيد. وهم يقولون ما معناه «لا يساوي الارض غير العرض». وكثير من مثل ذلك.

نظام الاسرة فى القرى

الاسرة او العائلة هي الوحدة فى بناء القرى الاجتماعي. وتشمل الاسرة مجموعة الاشخاص الذين يتناولون طعامهم على مائدة واحدة ويعيشون على الاغلب فى بيت واحد. وتضم الاسرة بالاضافة الى رب العائلة او رئيسها ازواجه وابنائه ممن يعيلهم وان انفردت ازواجه كل فى بيت خاص بها فى حالة تعدد الزوجات. وتشمل الاسرة كذلك اولئك الذين يخدمون في ارض رب العائلة او يقومون على خدمة مواشيه ما داموا في طعامهم وسكنهم تابعين له.

وتتالف القرى الخمس من ٤٨٧ عائلة. ويختلف تركيب العائلات من حيث عدد افرادها ومن تشملهم من الاقارب. ومن انواع العائلات ما يلي :-

(١) العائلات الانفرادية وهي التي لا تشمل من الناس غير رب العائلة الاعزب فهناك ١٣ عائلة من هذا النوع أو ٢ر٧٪ من عائلات القرى.

(٢) العائلات الطبيعية وتتالف من الزوجين ومن ابنائهم الذين لم يتزوجوا بعد. وهي النوع الشائع فى العالم الاوروبي ويبقى الاولاد فيه ضمن العائلة ما داموا عزاباً، فاذا تزوجوا انفصلوا وكونوا وحدة عائلية خاصة بهم. وهناك ٢٧٣ عائلة من هذا النوع او ٥٦٪ من عائلات القرى. ومما يسترعي الانتباه في مثل تلك العائلات ان ٩٠٪ يضم بنين وبنات مما لا يعرف في العائلة الغربية.

(٣) العائلة الطبيعية القروية. وهي التي تضم مع الابناء زوجاتهم واولادهم. وفى تلك العائلة يعيش الابناء المتزوجون فى بيت ابيهم وعلى مائدته. وهناك ٧٠ عائلة من هذ النوع أو ١٤ر٤٪ من عائلات القرى.

ومن المناسب ان نذكر ان بقاء الابن المتزوج مع ابيه امر عادي في القرى على العكس منه فى اوربا. ولا ينفصل من الابناء بعد زواجهم عن والديهم الا الثلث تقريباً.

(٤) حالات الترمل. فهناك ١١ عائلة او ٢ر٢ بالمئة من عائلات القرى يكون الاب فيها ارملا وقد يكون بعض الابناء فيها متزوجين.

وهناك ٨٧ عائلة أو ١٧ر٩ بالمئة من عائلات القرى تكون الأم فيها ارملة وفى مثل هذه الحالة يكاد يكون ثلاثة ارباع الابناء متزوجين.

(٥) العائلة التي تضم الاخوة واخواتهم. ويرأسها الاخ الاكبر عادة. ومن هذا النوع توجد ٢٦ عائلة او ٤ر٥ بالمئة من عائلات القرى. وقد تضم العائلة اكثر من اخ متزوج ولكنها لا تضم اخوات متزوجات. فزواج الاخت يعني انتقالها من اسرة اخوتها الى اسرة زوجها.

ويتبقى من عائلات القرى ٧ او ١ر٤ بالمئة تتالف من اقارب غير الاخوة والابناء ويكاد يكون افرادها من ابناء العمومة.

كيان الاسرة :

لكل عائلة رئيس او رب يشرف على شؤونها وله القول الفصل في ادارتها. ورب العائلة من الذكور عادة الا اذا كان جميع الذكور في العائلة قصراً لا بالغ فيهم فترأسها امرأة. ولا يشترط فى رب العائلة ان يكون من يعيلها فللسن عند القرويين نظرة اجلال واكبار يقدرونها ويهتمون بها. واذا تعدى كبير العائلة الثمانين من عمره يتسلم اكبر ابنائه زمام العائلة. واذا لم يكن للاب وجود في العائلة يصبح الاخ الاكبر ربا لها. ويتبين من الارقام ان ١٦ر٣ بالمئة من سكان القرى هم ارباب عائلاتها. ومن هؤلاء ٩ر٦ بالمئة ذكور. ويتضح كذلك ان ٣١ر٦ بالمئة من الذكور فى القرى هم رؤساء العائلات،

البقية على صفحة ٢٣

صور من الحياة

«عامر» . او . . «عنترة»

بقلم محمد فياض

هناك ، وعلى مرتفع من الارض .

تقوم قرية من آلاف القرى التي تنتشر على بساط الشرق الادنى الفسيح . وتعرف تلك القرية باسم «ك . . . . » وبعدد ينوف على الالف من السكان ، توحد بينهم صورة الانسان ولغة قحطان ودين الفرقان . ولكن نفرا من سكانها شاء او شاء له القدر ان ينزل الجوزاء من سمائها ويحتل من دنياها مكانا يشار اليه بالبنان وتتحدث بذكره الركبان . ومنهم «عامر» فارس عشيرته وشيخ شبابهم وفتى الفتيان فيهم . وهل في بني جلدته من يدانيه في عليائه او يقف فى مصافه غير «ابو خالد» من سلالة ابن الوليد وسيف الله المسلول . وينتمي كل منهما الى عشيرة من عشائر القرية . والعشيرتان اكثر اهل القرية مالا واعزهم رجالا . والعداء مستحكم بين العشيرتين . والحرب بينهما سجال تدور رحاها ويثور عجاجها ليأكل الاخضرين ويأتي على زينة حياتهم الدنيا من مال وبنين . ولا تقف عجلة الحرب الا بسيل عرم من الرجال . يرد ساحة القضاء فينزل اعزتهم في غياهب السجن ويعيش بقيتهم في جحيم الفقر . وحروبهم المتوترة مادة غزيرة يتسلى بها «عامر» ويتغنى بايامها ، يفخر بالنصر ويخلق للهزيمة الاعذار . وما يضير «عامر» من تلك الحروب وتكرارها وهو يخرج من كل اثارها سليماً معافى . فقد حبته الطبيعة بساقين تسابق الريح اذا اشتد الخطب ووقع الجد . ولازمه افلاس سد عليه كل سبيل ولم يدع له في الغرم نصيباً .

وللصاحبين - «عامر» و«ابو خالد» - حاضر واحد يعيشان فيه وان كان فى ماضيهما تباين . عرف الثاني طعما للراحة ورغدا في العيش فى مستهل حياته يذكره ويجتر ايامه . اما «عامر» فماضيه صورة لحاضره او حاضره نسخة لماضيه . وكأنه بذلك الثبوت والاستقرار يهزأ بناموس الطبيعة وبقوانين «دارون» فى النشوء والارتقاء . ولا يعهد سجل حياته تغييرا فى غير ارقام الاعوام التي انطوت من عمره المديد والتي تذيل الصفحات السود فى سفر وجوده . ولكن عامر لا ينفك يردد هذا البيت من الشعر الشعبي الذي يتردد صداه على رمال البيد ويحدو به كل ركب :

جمال محملة وجمال بتعن
على ايام مضت على البال بتعن

واي شيء يعنيه من ذلك . لعله يرمز بجماله المحملة الى ثروة او جاه تداعبهما احلامه . ام تراه يندب عزآ مضى او مجدا غبر . وهل هناك ما يندب غير نضرة شبابه وريعان صباه . ولعل الدهر وقد اناخ عليه بكلكله فهد منه المفاصل وخلفه يحن الى ماضيه ويجد في ذكره عزاء وسلوى . وتلك شيمة الشيب اذ ينوحون على شبابهم ويتحسرون على ايامه ومرابعه . ولكن عامر في اذكاره لماضيه يسمو الى درجة في الهوس والهستيريا لازمته بعد ان طالت ملازمة الاملاق والشقاء له . وهو اذ يبلغ تلك المرتبة ، يلتقي بصاحبه « ابو خالد » فينشب بين العقليتين وقد تشابهتا نزاع لا يعرف الهدوء . والمفاخرة صورة من صور النزاع بينهما . فيجد « ابو خالد » من ماضيه ما يتحدث عنه ويفتش عامر عن مفخرة ولو لقريب من عشيرته . وليتك تشهد عامر وهو يطاول برأسه السماء اذ يفاخر بقريب اوتي من الحكمة وفصل الخطاب ما يفك به طلاسم الحروف وينتهك به اسرارها . وقد يتعدى تنافسهما حد الكلام ويقودهما الى البراز فى هوايتهم المشهورة وهي «السيجة» . وتحتل «السيجة» عندهم مكان النرد فى المقاهي والشطرنج فى النوادي والبوكر فى بيوت المترفين من عباده . وساحة القرية ميدان لهم وحلبة لصراعهم . والساحة مجموعة من المطامير (١) ينتصب فيها سوق عكاظهم وتمتلىء بهم بعد صلاة العصر وفيها يحط الباعة المتجولون رحالهم ليقضي الناس حاجاتهم او ما يقدرون على قضائه من تلك الحاجات . وتنعقد مجالسهم فيها حلقات تناثرت فى كل زاوية . فهذه تصغي لاخبار الجريدة واسرارها يفتحها لاذانهم انسان منهم ازال اميته . وتلك تطوق الخواجه - بائع القماش - تلتهم عيونهم جميل ثيابه وزاهي الوانها وهو يعرضها لهم ويتفنن فى عرضها . ولكن الافلاس - كفانا وكفاكم شره - لا يترك لهم غير متعة النظر وحرقة التحسر . وموعدهم بتلك الطيبات وموعدنا بها الجنة او يوم الدين . وهناك حلقة زاخرة بمن فيها تقوم على لين من ارض الساحة حيث ترقد كلاب السيجة او احجارها في منازلها . وينقلا تلك الكلاب بطلا القرية وفارساها اما رهط النظارة اليهم فهم بين قريب يناصر قريبه ظالماً او مظلوماً ، وبين فكه يتسلى بما يتبادله الصاحبان من غريب

(١) «المطامير» في لغة القرى ، جمع مطمورة ، وهي حفرة في الارض يكنزون بها نتاج الصيف الى برد الشتاء .

النعوت ومتقن السباب . وبين هاو للعبة يريد اتقانها ونيل مكانة مرقومة فيها . ويندر ان تنتهي اللعبة بينهما الى نتيجة ، فيخلف احدهما الميدان وقد يخلفه كلاهما قبل نهاية الشوط . وقد يعودان اليها ثانية او ينفضان عنها كسابق عهدها وهكذا دواليك .

ولعل القارىء يتشوق وصفا لعامر او رسما لصورته . وان صدقتك القول فصورته واحدة من آلاف الصور التي تزين لوحات المصورين وكتب المستشرقين وترمز الى ابناء الريف او اقحاح العرب ممن لم تدنسهم مادية الغرب ومدنيته . وهو في عقده الرابع وفي هزيعه الاخير . في محياه سعة في الفم وصغر في العينين . ولا ترى عامراً في اي من فصــول السنة الا حليفاً لنوع من انواع الماشية . فهو حليف الجمل في برد الشتاء ، يتبعه ممسكا بكابوس المحراث ويأخذ عنه صبره على العطش والجوع وقدرته على تحمل المشـــاق . ويتسلى وصاحبه بما يرسله من انغام العتابا وموسيقى الميجانا ينشرها على امــواج الاثير متكسرة لا تقوى محطة من محطات الاذاعة على التقاطها . واغانيه مجموعة من مترادفات الهوى والغرام وسحر الطبيعة تطلقها ثناياه المصطكة من شدة البرد ومن حاجتها للدفء . ويعجز المطر عن اسكاته وان كان ينهمر ويبلل جسمه المرتعش مخترقا ثيابه شبه الشفافة . اما الربيع بنوره ونواره فليس الا فترة استراحة في حياة عامر وغيره من فلاحي الارض . والتمتع بسحره نعمة جعلت وقفاً على نفر من عباد الله يمرحون في بحبوحة من العيش وسعــة من الوقت . واذ يقبل الصيف وتعتدل شمسه يعتدل معها عامر ليتبوأ مقامه الرفيع في ذلك الفصل . فيقوم بدوره في الحصاد ليعود الى البيدر ينتصب في بؤرته ان كان تام التكوير او في احداهما ان كان اهليلجي الشكل . وتحف به ، وهو مستو على عرشه ، حفنة من الدواب بين خيل وبغال او حمير وعجول . تدور حوله وهو يمسك بزمامها فتساعده على حفظ اتزانه المستمر ؛ وكانها مجموعة من الافلاك تسبح حول شمسها وعلى سماء البيدر . وينتهي عامر من ذلك الى دوره الآخر في تخزين الغلال في مطامير القرية او خوابي البيوت . فتراه يحاذي الدابة ويتبعها ليمسك بزاوية من العدل الذي يحمله الحمار لا عامر على ظهره . ويطوى بساط الصيف على سعته ليتلوه الخريف وفيه يقتصر عامر على شيء من الراحة والاستجمام .

ولعامر في بني عمومته ما كان لعنترة في بني عبس . امه أمة لم تترك في جسمه من البياض غير ما في عينيه . وقد ولد ونشأ عبداً حبشيا ، ولم يعرف باسم ابيه بل كان ينادى باسم عامر بن مرجانة او عامر بن ابيه . واكسبه ذلك المولد حقاً في التمتع بكامل حريته واستقلاله في بيت ابيه . واخلي له السبيل ليمارس من الاعمال ما شاء وهو بعد في العاشرة من عمـــره السعيد . فعمل عند معظم فلاحي القرية . وتعدى نطاقها الضيق وعمل قناً او اجيراً ارض عند الكثير من مشايخ البـــدو المجاورين . وقد خلف فيه اتساع المدى من اعماله خبرة صحيحة ومعرفة تامة لخفايا البيوت واسرار العشائر واخبار القبائل وايامها . وانه ليحز في النفس ان يفلت هذا المصدر لاخبار البدو والقرى من مؤلفات مؤرخينا الكرام . ولعلهـــم يستفيدون من صحيح اخبـــاره ودقيق معلوماته في كتبهم التي لم تولد بعد او هي في دور المخاض . وقد بقي عامر في دنيا السخرة وعالم الاعارة والتاجير اكثر من عقدين من السنين ، كان يعمل فيهما اينما طاب له ذلك وينزل اينما راقت له الاناخة والمقام .

ومنذ ثلاث من السنين عاد «عامر» الى مسقط راسه ليستوطنه ويستقر فيه . ولعل الشوق عاوده او لعل قريته لم تستطع صبرا على فرقته ونار بعده . ولم تخلف فيه تلك الايام بقساوتها وتلك الليالي بحلكتها غير زيادة في تعقيد الجبين وضغط عـــلى المفاصل زاد من قصره وخلف في قوسه انحناء . واتخذ من مضافة العشيرة مشتاه ومن بيادرها مصيفه . وكان الاقامة بين الاهل قد راقت في عينيه وطابت لهـــا نفسه . وعن له ان يكمل نصف دينه او او يتم نصفه الحلو . وتلك سنـــة الله في خلقه وناموس الطبيعـــة في بقاء الجنس وحفظه . وحار عامر وحير معه عقـــول سكان القرية في التنقيب عن شريكة الحياة او الخريدة التي لها ما كان لعبلة في بني عبس . وقامت عجائز القرية بدورهن في تلك العمليات سعيا وراء الضالة المنشودة التي تليق بمقـــام فارس القرية المغوار . واستمر العمل اياماً وشهوراً لم تؤدي الى نتيجة وعادوا جميعا ولم يعثروا على شيء كما تقول البلاغات الرسمية . ولـكن القدر الساخر ، وقد كان لهم بالمرصاد ، شاء ولا راد لمشيئته التي تضحك الثكالى ويفتر له شبح الجوع وإله الحرب . فعثروا عليها وجاءوا بها . وكان الايام أبت ان تكتب عروسنا في سجل النسيان وارادت ان تنشر شذاها وتملأ القرية بعبيرها وتجعلها حديث القوم تتردد على كل لسان . والمحروسة — ادامها الله — لم تتعد الثلاثين الا ببضع سنين ، ولم تفقد من حاسة الابصار غير عين واحدة وان كانت عينها الباقية تتمتع بكثير من البياض هو الحول لا الحور . ولعلها من احفاد السيكلوب Cyclope الذي وصفه «هومر» شاعر الاغريق في

(البقية على صفحه ٢٠)

عيد بولونيا الوطني

في اليوم الثاني والعشرين من تموز احتفل الشعب البولوني وحكومته في بولونيا والخارج بعيدهم الوطني. وهذا اليوم الخالد في جبين تاريخ الامة البولونية يعود الى عام ١٩٤٤ عندما اعلنت لجنة التحرر الوطني في بولونيا تأليف الحكومة الجديدة. في ذلك اليوم الاغر اعلن المجلس الوطني البولوني ميثاقه الوطني ونشر بيانه التاريخي لتحرير بولونيا التام. وسنقتطف من هذا البيان الهام ما يعطي صورة صحيحة عنه.

«ان الشعب البولوني في كفاحه المرير للغزاة الالمان ينشد الحرية والاستقلال لبلاده. وقد انتخب هذا الشعب المناضل ممثليه من كافة الاحزاب الديمقراطية في البلاد فكون بذلك المجلس الوطني الذي يعمل في الخفاء. وقد وافقت جميع الهيئات والجيوش البولونية التي تعمل في الخارج على تاليف هذا المجلس وبذلك اصبح المجلس الوطني في بولونيا صاحب السلطة الشرعية الوحيد لقيادة نضال الشعب. أما حكومة بولونيا الصورية فقد عينت نفسها بنفسها وعلى أساس فاشي تضمنه دستور سنة ١٩٣٥. وهي الان تقف في طريق نضال شعبنا الصحيح وتقوده الى كارثة عامة...

وقد انتخب المجلس الوطني حكومة من اعضاء لجنة التحرر الوطني تتولى زمام السلطة التنفيذية وتقود النضال في سبيل تحرير الشعب البولوني واقامة حكومة ديمقراطية صحيحة له.»

وقد ضمن البيان لافراد الشعب البولوني حرية مدنية تامة وحرية دينية ومنح حرية الكلام للجميع باستثناء الفاشيست. واكد البيان للسكان اليهود حقوقاً كاملة وضمن لهم ارجاع املاكهم التي نهبها الغزاة. واحتوى البيان على حق العمل لكل فرد وعلى ضرورة القضاء التام على البطالة بانتهاج خطة جريئة في تاميم الصناعات الرئيسية واختط البيان سياسة الخارجية على اساس صداقة تامه وثيقة الدى مع جيران بولونيا وخاصته مع الاتحاد السوفياتي وكذلك يؤكد البيان حرصه على صداقة بريطانيا واميركا وبقية الدول الديمقراطية. وجاء في البيان تحديد للدولة وتغييرات في حدودها من الشرق والغرب تضمن لسكانها حياة سعيدة وتبعدهم عن شر اي اعتداء قد تشنه عليهم المانيا في المستقبل.

هذا بعض ما جاء في بيان حكومة بولونيا الجديدة. ولنتفهم المدى الذي عملت فيه الحكومة الجديدة في المدة القصيرة من حياتها المديدة نورد بعضاً مما قامت به.

لقد تم تحرير بولونيا من الاحتلال الالماني. وعمت الديمقراطية افراد الشعب البولوني لاول مرة في تاريخه. وتحررت البلاد اقتصادياً من قيود الاحتكار وجشع الكارتيلات وقضت على البطالة قضاء تاما وفي ميدان الانشاء والتعمير عاد انتاج الفحم الى ١١٠٪ مما كان عليه قبل الحرب. وأصبح انتاج المصانع ينوف على ٧٥٪ من انتاجها قبل الحرب. واصبح العمل ميسوراً للجميع. كل هذا في فترة لا تتجاوز السنة من انتهاء الحرب. أما الاقتصاد الزراعي فقد تم فيه توزيع ٤ ملايين هكتار من الارض على العائلات الفقيرة والتي لم تكن تملك خطاً واحداً. واستوطن مليونان من المزارعين البولونيين في القسم الغربي الذي نالته حكومتهم الجديدة.

وهكذا استقر الوضع الاقتصادي في بولونيا الجديدة ونعم ابناءها بحرية وديمقراطية صحيحة جزاء وفاقا لما قاموا به من نضال في سبيل بلادهم.

هذا هو يوم ٢٢ تموز الذي يحتفل به الشعب البولوني ويتخذه عيدا وطنياً.

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها: رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة | عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

جنيه	مل	
١	٠٠٠	جنيه واحد في فلسطين.
١	٤٠٠	في الخارج.

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

ثــورة العامة فى بغــداد

(٢)

انتصر العامة واصبح لزعماء الشعب كلمة نافذة ورأي مسموع وتنافس اولئك الزعماء فيما بينهم وانقسم الناس الى فئات تتعصب كل فئـــة منها الى زعيم منهم . وغلب على الجميع فضل ومرعوش حتى اصبح كل رجل فى بغداد اما فضليا واما مرعوشيا .

اجتاز قاضي القضاة يوما فى بعض محال بغداد فتعرض لهاحد العامة وامسك بلجام بغلته وقال له «عرفنا أنت مرعوشي ام فضلي ؟» . وكان القاضي يدرك ان خير طريقة له هي ان يتخاص من المأزق الحرج بجواب رقيق فالتفت الى رفيق كان يسير فى ركابه وقال له «يا أبا فلان نحن فى محلة من ؟» . قال ذلك الرفيق «نحن فى محلة مرعوش» . فقال القاضي «كذلك نحن عافاك الله من اصحاب محلتنا لا نختار على اختيارهم ولا نتميز فيهم» . فقال له العامي «امش ايها القاضي فى ستر الله مثلك من تعصب للجيران» غير ان العامة لم يقطفوا ثمرة انتصارهم لان التفرق بين الاحزاب كان يؤدي الى اضعافهم . وزاد فى وهن شوكتهم ان بعض زعمائهم نفخته الـكبرياء واخرجته عن حدود الزعامة الحقة فتنفش واستطال وسفك الدماء بغير حق كأسود الزبد مثلا الذي انتهى به الامر الى السقوط من مرتبة الزعامة . فاحتمى بنقيب الشيعة فى بغداد وهذا بدوره سيره الى الشام حيث مات هناك ولم يعد يسمع عنه شيء

لقد كان العامة يستطيعون ان يقبلوا الانظمة جميعها ويجعلوها فى صالحهم لوأن ابن بقية الرجل العامي الذي تربع على كرسي الوزارة قام بدور المناضل فى سبيل ابنـــاء طبقته . وقد كان من المنتظر ان يعطف ابن بقية على التربة التي انبتته وان ينظر فى مصالح الشعب وهو ابنه ولـكن هذا الابن لم يكن باراً اذ لم يكد يتسنم ذلك المركب الناعم ويلبس تلك البردة الضافية حتى نسي ان من اولئك القوم الذين يعبث بهم الجوع ويحز فيهم الفقر ويلح عليهم المرض . وراح ابن بقيـــة يرضي أطماعه الذاتية ويجد من انصراف بختيار عن الدولة فرصة سانحة تمكنه ان يفعل ما يريد .

كان ابن بقية جاهلا قاسيا يخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً . نعم كان على شيء كبير من السماحة وسعة الصدر . ولـكنه ما كاد يتسلم منصبه حتى جري على عادة الوزراء فى ذلك العصر . فقام يطـالب الوزير السابق بما تخلف فى ذمته من اموال للدولة واشتـــط فى الطلب حتى حصل منه ومن اتباعه اموالا طائلة ليرى بختيار ان خزانة الدولة لم تكن فارغه الا لجشع سلفه ابي الفضل .

لا شك ان ابن ابي بقية فى مبدأ أمره نحا نحو العدل واقام الحدود المعطلة ولـكنه بعد مدة قصيرة انقلب الى فتاك ظالم لا يفرق بين ابناء الشعب وابنـــاء الارستقراطية . ولذلك عادت مخاوف العامة تهجس فى صدورهم من جـــديد وعادوا الى الشغب وكثرت الغيلة وكان يسقط فى شوارع بغداد كل يوم عدة قتلى لا يعرف قاتلوهم واذا عرفوا لم يستطع احد القبض عليهم . تلك كانت الحال فى بغـــداد شعب ثائر جائع خربت دوره وموجة عامة من الفقر تسود البلد . وجند عاصون لأنهم لا يقبضون رواتبهم وفي كل طرف من اطـــراف المملـكة زعيم اقطاعي يجر النار الى قرصه ويجمع المال لنفسه .

وكانوا فى تلك الحال البائســـة مستعدين لان يجتمعوا الى من يخلصهم مما هم فيه . وحدث فى سنة ٣٦٣ ﻫ ان قام بين بختيار وابي تغلب الحمداني شيء من سوء التفاهم فزحف ابو تغلب على العراق وفى طريقه عامل الفلاحين بالعـــدل والانصاف استمالة لقلوبهم ولم يكن يأخذ منهم شيئاً الا بثمن ولما بلغت طلائعـــه بغداد خرجت اليه جموع الشعب مسرورة بمخلص جاء لينقذهم من شر تلك الازمات

غير ان الشعب لم يستفد من ذلك شيئا الا حنق ابن بقية وبختيار ذلك لان مقام ابي تغلب لم يطل فى العراق بعد ان اتفق وبختيار على شروط خاصة وفقد العامة الامل الذي خالط نفوسهم فترة عابرة من الزمن .

ولم يعد ابن بقية ذلك الرجل الذي ينظر اليـــه الشعب نظرهم الى بطل منهم زعيم بقضاء حقوقهم حقا انه قرب اليه جماعة من افراد الشعب . ولـكن هذا لم يكن حلا للمشكلة ولاسيما وان ابن بقية تغير مسلكه العام فاخذ يقتل على الشبهة ويحاكم على الظن . وعمل ما يرضي بختيار ليمكن لنفسه بالوزارة . والذي يرضي بختيار هو ان يحصل الاموال من الشعب بالطرق الشريفة وغير الشريفة وفى هذا وحده

— (البقية على صفحة ٢٢) —

قصتنا

فانكا

قبل عيد الميلاد بليلة لم يأو «فانكا» الى فراشه. لقد كان صبياً في التاسعة من عمره يعمل اجيراً لصانع احذية في موسكو، لم يذهب لينام في تلك الليلة بل انتظر حتى ذهب كل من في الدكان للصلاة في الكنيسة وقام الى خزانة معلمه واتي بدواة وقلم حبر يعلوه الصدأ ووضع على منضدة صغيرة امامه صحيفة مشوهة من الورق وجلس راكعاً على ركبتيه يكتب رسالته الاولى.

ولكنه لم يبدأ الكتابة حالا... انها رسالته الاولى... وطاف بنظره على الباب والنافذة وعلى الصليب المعلق بين الرفوف التي تملأها الجلود والنعال والاثقال وزفر الصبي وتنهد ثم بدأ يكتب

«جدي العزيز قسطنطين مكاريتش...... اكتب لك هذه الرسالة لا تمنى لك عيدا سعيدا وبركة من الله، لا ام لي ولا أب. اني يتيم وانت كل ما لدي في هذه الحياة» ونظر الصبي الى انعكاس الشمعة وصورته على زجاج النافذة واسترجع بخياله صورة جده قسطنطين مكاريش حارس الليل في بيت السادة جيفاريف.. انه شيخ جاوز الخامسة والستين من عمره صغير الجسم مرح نشيط لا تفارق الابتسامة وجهه، يقضي نهاره نائماً في مطبخ الخدم او متجاذبا اطراف الحديث مع الطباخين والخدم، وفي الليل يطوف حول بيت السادة لابساً فروته وحاملا عصاه القصير تتبعه كلابه الامينة الهرمه.

وتخيل الصبي جده في تلك اللحظة واقفاً ببوابة البيت الكبيرة يرمق بدهشة انوار الكنيسة ويضرب الارض بقدميه منكمشاً على نفسه من شدة البرد ويتبادل النكات والضحك مع الخدم والنسوة صائحاً

هل لك في قليل من «السعوط»؟

ويمد يده بعلبته الى بعض النسوة فينشقن القليل منه ويعطسن، والجد مغرق في ضحكة مرحة عالية.

ويتخيل الصبي جو القرية انه هادىء وجميل والليل حالك ترقد فيه بيوت القرية بسطوحها البيضاء يتصاعد الدخان من المداخن هنا وهناك، والاشجار قد لونها الثلج بلون فضي براق والنجوم الزاهية تتلالا في السماء.

وندت عن صدر الصبي زفرة اخرى وغمس القلم بالحبر واستمر يكتب

«لقد ضربت في الليلة الماضية... جرني المعلم من شعري وضربني لأني نمت عندما كنت اهز سرير الطفل الصغير وفي الاسبوع الماضي امرتني زوجة المعلم أن انظف سمكة ولاني لم احسن ذلك غرزت عظمها في وجهي، ان عمال الدكان يعجونني ايضاً ويرسلونني الى الحانه الصاخبة لشراء الفودكا وكثيرا ما امروني ان اسرق طعام المعلم وخياره والمعلم يضربني بكل ما تقع عليه يده.... لا طعام اتبلغ به سوى القليل من الخبز في الصبح والظهر والمساء أما الحساء والشاي فهو للمعلم وزوجته.

اني أنام في المطبخ وعندما يبكي الطفل فلا نوم لي وعلي هز سريره حتى ينام... أستحلفك بحق السماء يا جدي العزيز ان تأخذني لامندك الى القرية.... استحلفك بكل عزيز لديك.. سأجد لك وسادعو الله ان يباركك... خذني من هنا قبل ان اموت» وهنا تقلص فم الصبي واخذ يفرك عينيه بيديه القذرتين وبكى؛

«ساهيء لك تبغك وساصلي لله من اجلك واذا اذنبت فاضربني باقسى ما تستطيع. ساجد لنفسي عملا بالقرية واذا لم اجد سامسح حذاء السيد او اذهب بدلا من «فاديا» لاساعد الراعي.... جدي العزيز لن استطيع البقاء هنا، لأني ساموت.... كثيرا ما فكرت بالفرار الى القرية ولكن ليس لدي حذاء واخاف على قدمي من الصقيع وعلى نفسي من المرض. خذني اليك يا جدي العزيز وعندما اصبح كبيرا ساعتني بك وارد لاذى عنك وعندما تموت ساصلي لاجلك ولطمانينة روحك بقدر ما أصلي الآن من اجل امي.

ان موسكو بلدة كبيرة كلها بيوت فخمة يسكنها السادة وبها خيول كثيره مطهمة وكلابها انيسة لا تؤذي؛ ولا يتجول الاطفال في موسكو ليلة عيد الميلاد ولا يسمح لهم بالترتيل في الكنيسة..... لقد رأيت مرة شصوصا لصيد مختلف السمك وبنادق صيد مثل التي يملكها السيد، وكلها للبيع ولكنها غالية، وفي مخازن اللحوم طيور وارانب ولكن صاحب المخزن لا يذكر شيئا عن كيفية صيدها ومن صادها.

جدي... احفظ لي غصناً من شجرة العيد. احفظه لي في صندوقي الاخضر، قل

للسيده «اولجا» أنه لفانكا» وتنهد الصبي مرة اخرى وتطلع للنافذة للمرة الثانيــه وذكر ان جده كان دائماً يذهـب للغابة لجلب شجرة العيد وفي كل مرة يأخذ حفيده معه . . . . ما اسعد تلك الايام . . .

ـخن نفساً من غليونه ويأخذ نشقة مـن السعوط ويتهكم على حفيده المقرور من شدة البرد والاشجار من حولهما بيضاء قد لونها الثلج وهي تنتظر ا ا التي سيحتـم عليها بالقطع في تلك المرة . . . . . .

وقد يقفز ارنب لا يعلم من اين ويخـب على الثلج بقفزات واسعة ولا يتمالك الجد من الصياح امسكها . . . امسكها امسكها آه منك ايها الشيطان الابتر، واخيراً يقطع الجد الشجرة و رها الى بيت السيد حيث يجلس الجميع مهتمين بزينتها وكانت اكثر الجميع اهتماما السيده «اولجـا اجناتيفنا» صديقة الصبي الصغيرة، وعندما كانت ام الصبي ما زالت حيه وكانـت خادمة في بيت السيد كانت اولـكا تملأ جيوب الصبي بالحلوى وتعلمه القـراءة والكتابة والرقص والعدد حتى المائـة ولكن لما ماتـت الأم وضعوا الصبي في المطبخ ثم ارسلوه الى صانع الاحذية في موسكو.

تعال سريعاً يا جدي العزيز . . .

ارجوك بحق المسيح أن تأتي وتاخذني للقرية اشفق على يتيم مسكين بين قـوم لئام يضربونه دائماً . . . انى جائـع وتعب وحياتي شقية لا استطيع وصفها لك . . . اني ابكي دائماً . . . . منذ ايام ضربتني السيـدة على رأسي بقطعة حديد واغمي علي ان حياتي فاجعة اسوأ من حياة الكلاب .

اني ارسل تحياتي الى «اليونا» والى «ايجور» الاعور والحوذي السيد . اوصيك بقيثارتي ارجو الا تعطيهـا لأحد، ما زلت حفيدك: ايفان جوكوف،

***

وطوى «فانكا» الرسالة ووضعها في ظرف كان اشتراه في الليلة السابقـة ،

الى جدي ــ القرية

ثم حك رأسه وفكر وكتـب :

قسطنطين مكاريش

لقد سر الصبي ان لم يزعجه احـد اثناء الكتابة واندفع خارج الدكان بقميصه وركض فى الشارع الى اقـرب صندوق بريد ووضع الرسالة الثمينة في شـق الصندوق .

لقد اخبره اجير الجزار أن الرسائل توضع في صندوق البريد حيث ينقلهـا الحوذية السكارى في عربات تجرها الخيول الى جميع أنحاء الارض

وبعد ساعة كان الصبي نائماً بهدوء وفي احلامه رأى جده جالساً بجانـب الموقد مدلياً ساقيه العاريتين يقرأ الرسالة للخدم والطباخين وكلابه الهرمة تبصبص له بجانب الموقد

ايهاذا المظلوم صبراً جميلا

طلع الفجر حالياً بالاماني ... والاماني يزددن قربا ولمسا
ايها الكادح المناضل صبراً ... ليس طول النضال هما وبؤسا
فنضال الاحرار يصهر صهرا ... كل قيد من المظالم حسـا
وانتظم في الكفاح ركناً متيناً ... واشترك فى النضال جسما ونفساً

سكن البشر فى القصور وفاضت ... جنبات الاكواخ غما وبؤسا
والجنان الغناء رجع فيهـا ... كل طير غناءه وهو يأسى
يا لخزي الاجيال من عار قوم ... طمسوا الحق والشرائع طمسا

كل ذئب على قطيع وصي ... وله اجرة فيأخذ خمسا
يحرس البهم ان تحس وتشكو ... فهو راض ما دامت البهم خرسا
ويقيم التيوس تدعو فاما ... ثار تيس عليه نصب تيسا
شمم كاذب وكبر صفيق ... شاه وجها من حنظل الزرع غرسا

ايها ذا المظلوم صبراً جميلا ... وتأسى والحمق ان تتأسى
يا اخي المرهق المعذب إنا ... نطلب الحق لا نحاول لبسا
جمع الكدح بيننا وشجون ... سطرتها الايام طرساً فطرسا



● كان المصريون القدماء ٣ طبقات: ١) طبقة الكهنة وهي اشرفها وصاحبة الجاه والسلطان تملك ثلث الاراضي معفى من الضرائب. ٢) طبقة الجند ولها المحل الثاني في الشرف والرفعة. ٣) طبقة الزراع والملاحين والصناع والتجار، والعمال والموالي (وهي اسرى الحرب) وهي احط الطبقات وافقرها. والمصريون الآن طبقتان: ١) طبقة الاقطاعيين والرأسماليين وهي صاحبة الجاه والسلطان ويملكون اكثر من ٩٠ ٪ من الاراضي. ٢) طبقة العمال والفلاحين والمثقفين وهي طبقة الكادحين المستغلة ومن هذه المقارنة نرى كيف يتقدم البشر ؟؟!!.

● كانت التربية العالية في مصر القديمة ميزة الاشراف مقصورة على ابنائهم ومعاهدها في المدن الكبيرة. والجامعات المصرية اليوم في القاهرة والاسكندرية مقصورة على من يستطيع دفع الأقساط وسكنى القاهرة او الاسكندرية.

● قالت امرأة يونانية لابنها وعد بترسك او محمولا عليه. وقالت اخرى لولدها وان نهر افروتاس لا يشرب منه الجبناء.

● قال احد ملوك فارس لوزيره: أيهما اغلب على الرجل، الادب او الطبيعة؟ فقال له: الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ـ العقد ـ

● قال معاوية: من طلب عظيما خاطر بعظيمه ـ واشار الى رأسه.

● كان ابو الشمقمق الشاعر أديباً ظريفاً صعلوكاً متبركا قد لزم بيته في اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابه خرج فنظر من خرج فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه. فاقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له: ابشر انا الشمقمق فانا روينا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسون في يوم القيامة. قال: ان كان والله ما تقول حقاً لأكون بزازاً يوم القيامة.

● قال ابو الشمقمق

اتراني ارى من الدهر يوماً
لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا
قربوا للرحيل قربت نعلي
حيثما كنت لا اخلف رحلا
من رآني فقد رآني ورحلي

● قيل لرجل من الشعراء: عجل عليك الشيب فقال وكيف لا يعجل وانا أعصر قلبي في عمل لا يرجى ثوابه ولا يؤمن عقابه.

● عامر بن يحيى بن ابي كثير قال: لا تشهد لمن لا تعرف، ولا تشهد على من لا تعرف، ولا تشهد بما لا تعرف.

● خطب سعيد بن العاص عائشة ابنة عثمان على اخيه فقالت: لا اتزوجه. قال: ولم؟ قالت: هو احمق! له برذونان اشهبان فيحتمل مؤونة اثنين وهما عند الناس واحد.

● مات لابن مقرن غلام فحفر لهم اعرابي قبره بدرهمين، وذلك في بعض الطواعين. فلما أعطوه الدرهمين قال: دعوهما حتى يجتمع لي عندكم ثمن ثوب.

● جاء رجل الى رجل من الوجوه فقال: انا جارك وقد مات اخي فلان فمر لي بكفن فقال: لا والله ما عندي اليوم شيء ولكن تعهدنا وتعود بعد ايام فسيكون الذي تحب! قال: اصلحك الله فنملحه الى ان يتيسر عندكم شيء..؟

● وحدث احمق قال: حدثت ايام الفرس حادثة فنادى كسرى: الصلاة..!

● وقال المغيرة بن شعبة: ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم؟

● وقالت عجوز بلغها موت الحجاج: اللهم انت أمته فأمت سنته.

● وسأل اعرابي فقال له صبي من جوف الدار: بورك فيك، فقال: قبح الله هذا الفم، لقد تعلم الشر صغيراً.

● كان ريسموس الاحمق اذا خرج في الفجر يريد الفرات ألقى في دوارة بابه حجراً حتى لا يعاني دفع بابه اذا رجع، وكان كلما رجع وجد الحجر مرفوعا والباب منصفقا، فعلم ان احداً يأخذ الحجر من مكانه، فكمن لصاحبه يوما فلما رآه قد أخذ الحجر قال: مالك تأخذ ما ليس لك؟ قال: لم اعلم أنه لك! قال: فقد علمت أنه ليس لك!؟

● قال عمر بن عبد العزيز لرجل: من سيد قومك؟ قال: انا. قال: لو كنت كذلك لم تقل.

وجدانيات الوجدانيات

«ملاحظة» سقطت من (وجدانيات الوجدانيات) السابقة في (الغد) شولات وعلامات تعجب وعلامات استفهام ونقاط. وقد ادى سقوط هذه الى تنغيص للاسلوب وتشويه للروعة وقتل للشاعرية الفتانة التي تـــلي المعاني كلها. فارجو من محرر (الغد) الكريم ان يلتفت الى ذلك؛ فان هذه العلامات من الاسلوب بمثابة الروح من الجسد؛ واذا ذهبت الروح فما قيمة الجسد ؟.».

كتب الي (قارىء) يقول ـــ «انك تكتب اكثر ما تكتب في السعادة. هذه الضالة التي ننشدها نحن وينشدها البشر كافة فلا يلقاها احد. وتصف لنا طرق السعادة وصفاً كانه وصف العارف الخبير الذي ظفر بالسعادة فخضعت له. وانا اعرفك عزوفا عن الناس سيء الظـــن بالطبيعة البشرية قلق النفس واهن الارادة «متردد الخطى لا يفهم احد منـــه شيئاً. فكيف يصف السعادة للناس انسان منطو على نفسه؛ غامض مريب لا يثق به احد. ارسل نفسه مع تيار الاغراء المادي يدفعه ذات اليمين وذات الشمال فيندفع معه في خبث دفين ونعومة مخادعة. علم ضحـــل ومطالعة جرائد . لا يهمه مـــن الحياة؛ الا ان ينفق على نفسه في روحاته وغدواته ما تصل اليه يده.؛ والا ان يصل نفسه في سرٍ بمن لا يرجو الناس عندهم خيرا مـــن مستعمرين وبغاة. ينفر من الشعب. فاذا تعرض للحديث عنه في احاديثه الخاصـــة اتهمه بما لا يتهمه به محب او مخلص او مؤمن. فكيف آخذ السعادة عنك ونفسك تتردى في هذا كله. ومن تردت نفسه في بعض هذا كان جديراً بالتعاسة والشرود والحيرة التي ما اشك في ان نفسك تعتلج بها اعتلاجا. ومع اني اعلم هذا عنك فقد قرأت لك؛ وقرأت؛ فما كان مثلي الا مثل الظمآن يراوده السراب فيتبعه فلا يكون من ذلك الا اشتداد الظمأ، وانبهار النفس. فماذا تقول ؟ . .) .

ـــ كذاب ؟ ؟ ؟ ؟

هذا هو الذي يقضي علينا نحـــن في الشرق . . . .

يكتب احدنا؛ ويكتب مخلصـــاً؛ لبني وطنه؛ وجنسه؛ ويكتب؛ فلا يرمي آخـــر الامر؛ الا بمثل هـــذه الأقوال المفتراة.

ضلال بعيد . . . .

هناك (اي في اوروبا؛ وربمـــا في اميركا) ياخـــذون الاقوال على علاتها لا يسالون عن قائلها شيئاً. ولـــكن هنا (اي في الشرق، وربمـــا في فلسطين) يسالون عن كل شيء. ذلك تشف وحقد؛ وتلك وقيعة وضغينة. الامم لا تبني مستقبلهـــا على الحقد وانما تبني مستقبلها على الاخلاق

«عزوف عن الناس» ؟ ؟ وماذا في ذلك ؟ اصنع انت ذلك ايضاً مع البشر تلق السعادة. طبيعة البشر شريرة؛ ومن لازمهم او اهتم بشؤونهم ذاق العلقـــم. ابتعد عنهم تصبك الطمانينة. اما قـــرأت قصة البنت ذات الجزيرة والحب ؟ .

وستقول اذا فعل كل انسان ذلك تناثرت الامة. كلا فالمسألة اخلاقية محض. جرب ذلك في نفسك تجد معنى ما اقول. ومتى لقي كل فرد من الامة ما تلقى انت من السعادة اصبحت الامة كلها سعيدة. والمسألة ايضاً حسابية ولا تغرنك الدول العربية. فهنـــاك اخلاقهم حسنة ودولهم سيئة. فالدول تشذ بذلك عن هذه القاعدة الحسابية التي اوردناها، ولـــكل قاعدة شذوذ.

اعلم انك ستقول لي: «أو ليست السعادة في العلم والغذاء الكافي والصحة الجيدة والمسكن النظيف الجميل والطمأنينة المطلقة وحرية الرأي واليسار الدائم، وان اساس ذلك كله هو ان لا يستغل الانسان اخاه الانسان».

حرب طبقات . . . .

لقد أثرت امم وغنيت فوجدناهـــا مع ذلك تاعسة. وأثرى اناس فما استراحوا ولا اطمأنوا، انظر اليهم تجـــد صحة ما اقول. اللهم قنا حرب الطبقات.

تريد السعادة.

ابحث عنها في نفسك. لا تقل فقير، لا تقل مستعبد، لا تقل استعمار، لا تقل استغلال . . . . قل «اخلاق»!

قل «اخلاق»! وانظر الى اخلاق الناس هناك (يعني في اوروبا الخربة) تعرف معنى ما أقول. وابحث (على هذا الاســـاس) عن السعادة في مكان آخر تجدها كذلك.

وراء الافق. الافق البعيد. هناك...

حاشية ـــ اذا لم يفهم القـــارىء الـــكريم شيئاً من كل ما قلنا فذلك من عمق (وجدانيات الوجدانيات) فليعاود القراءة حتى يُفلس

(س)

تتمة صور من الحياة

ملحمة «الاوديسا» . وكانت الفرس من نصيب الفارس . ولكل مهرة خيالها كما يقول العامة او «لكل ساقطة لاقطة» كما يقول جهابذة اللغة . وكانت خطبة وكان زواج . وحدث كل هذا في حزيران من العام المنصرم . وقضى العروسان شهر العسل كعادة العشاق . وان كان ذلك بين اشواك الزرع ونسيم الخماسيم حيث كانا يحصدان في حقول القرية . ولعله لم يطلب للعروسين ان يقضيا شهرهما السكري في ظلال الارز وربوع لبنان . وربما كانت مفتوح الالب وشواطيء «الريفيرا» وموائد «مونت كارلو» الخضراء لا تروق لهما ولا تقبل وطنيتهم بارضهما اوارض ابناء قريتهما بديلا . وللناس فيما يعشقون مذاهب

وشادا لهما عشاً من اعشاش الغرام ، اقاماه على نشز من ارض القرية وعلى طرف من ذيل المرتفع الذي تقوم عليه بيوت سكانها . وكان شجاعة الفارس تابى عليه ان يستوطن بين بيوت القرية التي انتشرت على هامة ذلك التل الاغبر . وكان تلك الجزيرة من البيوت لم تطق مجاورة الاكواخ فانفرطت من عقدها واستقرت على طرف من التل تزين صدره العاري وتنفرد بين نبات الصبر الذي يسور معصمه . وكان العش الجميل بل «الفيلا» الغناء قصراً واسع الجنبات فسيح العرصات طوله اربع امتار وعرضه ثلاثمئة سانتمتراً جيء بحجارته من طين البركة الاسمر وجبل بتبن الشعير الناعم — الذي جاء به الاقارب والخلان — ثم صهر قوالب من الاجر النفيس . وصفها عامر واحكم تنسيقها اذ بناها وسمق بجدرانها الى اكثر من مترين . وتم البناء في شهر آب اذ تعاونت ريح الشرقية اللافحة ويد البناء فاكسبتها بهجة غطت القصر وصاحبه بغبرة تتبعها قترة ، ويذكرني جهاد عامر اذ يشيد صرحه بالحمداني امير حلب يوم بني قلعه «الحدث» اذ :

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم .

وانتصب البناء ولم يبق فيه غير السقف . ولقد كان لمعسكر الحكومة الذي خلفته بعد ان انتهت حاجتها اليه يد بيضاء لا ينكر صنيعها في تتمة المشروع . فقد مكن ذلك فارسنا من سرقة بضع الواح الصفيح او «الزينكو» غطى بها عورة قصره المنيف . وكلل ذلك باكاليل من خليط القصل والتراب تكسب السقف قوة يثبت بها ويتحدى اعاصير الشتاء وغزير امطاره . وشاء ربك ان يتم نعمته على عامر فيصبح بذلك رب العائلة وصاحب بيت . وقد قاسى هول هذا التغير رجال مكتب المؤن كما ضاقت به ذرعا سجلات النفوس واخبارات الضرائب والويركو في خزائن الحكومة ومكاتبها .

وقد صحب ذلك الحدث الاعظم في تاريخ عامر وتاريخ القرية حدث آخر يذكره الجميع . فقد مر بالقرية وكان اهلوها في شغل شاغل وهرج ومرج بين زفة للعريس وجلوة للعروس ، مر بها نفر من الشعراء او المداحون . وهم بقية من محترفي الادب ينشدون قصائدهم على نغمات «الربابة» كما كان يعمل شعراء «التروبادور» وهم يطوفون في فرنسا لاجيال مضت . والشعراء يتبعهم الغاوون . في كل واد يهيمون والى كل قرية يفدون وعلى كل بيدر ينيخون ليكيلوا للناس الفاظاً يتقاضون عليها اجراً . وكان ان قاموا بمهمتهم ، فكنت تسمع غرر القصيد تدحرج على اقدام فارسنا تعدد القليل من كثير محامده والشزر من فيض عطاياه . وكان لربة الصون والعفاف ومليكة الجمال نصيب الاسد من كيل مدائحهم ومنمق الفاظهم . ولا يزال عامر يحفظ ويردد بعض ما قيل في تلك المناسبة . وهو لا يذكر كل ما قيل ، وذلك سر اهتمام بعض اترابه بضرورة تسطيره بماء الكلس على جدران بيته الاسود لتظل قصائدهم منهلا للادباء والمتأدبين كما كانت معلقات الجاهلية . ولما كانت اعتاب عامر السنية لا تملك شيئاً فقد جاد نفر من اقاربه على الشعراء بشيء من العطاء . وكان بين العطاء بردة من الكتان البلدي نالها المجيد من المداحين .

ولكن القدر الساخر يدفع باحداثه التي تمتزج فيها القهقهات بالدموع . فقد دار الفلك دورته المعتادة وانقشع الصيف بثوبه الفضفاض . وتلاه الخريف تتساقط اوراقه ويمهد للشتاء بزمهريره الولوج . وقضى الشتاء نحبه واقبل الربيع بخضرته ودفئه . وفي ذلك الفصل من العام يرد تجار الحبوب ساحات القرى ليشتروا من الفلاح ما زاد عن لقمته . وكانوا في حاجة لمن ينقل بضاعتهم الى العنابر المعدة في القرية المجاورة . واستأجروا لذلك «عامر» فهو من يقدر على الوصول بقافلة القوم إلى قواعدها سالمة . وقد عرض التجار لذلك اجراً باهظاً سال له لعاب صاحبنا ولم يسعه ازاءه غير التسليم بلا قيد ولا شرط وكان الأجر السخي مئة كاملة من قطع النقود ، على وجهها طغراء تحمل اسم فلسطين وعلى ذيلها تنفر حروف كتبت بثلاث لغات وتعني ١٠ مل . وما هي إلا دقائق حتى كان عامر يضع ذيل ثوبه بين اسنانه ويشبك سراويله بزناره يستحث الدواب على السير . وساق الظعن واجتاز به الوادي

المكتبة الماركسية

لقد هزت الحرب العالمية الثانية عقول الناس هزات عنيفة وأثرت في تفكيرهم وفي مفاهيمهم ؛ وتسقت الى حد كبير بين اوضاع المجتمعات وافكارها فنشطت تيارات فكرية انشائية فى جميع البلدان التي أصيبت بويلات الحرب وكل بلاد العالم أصابها نصيب من هذه الويلات . ولكن تاثرها يختلف شدة وضعفاً بحسب عظم المصاب وشدة الدمار الذي اصابها فمعظم الاقطار الاروبية دخلت فى الحرب او أرغمت على الدخول واصبحت أراضيها مسرحا لمعارك جبارة التهمت الملايين العديدة من البشر واستنزفت ما لا يحصى من جهود الانسانية فى سبيل جشع حفنة من الرأسماليين أثاروا هذه الحرب لتزداد أرباحهم وتمتلىء جيوبهم بالاموال .

تنبهت الشعوب بعد هذه الصدمة المؤلمة واخذت تبحث في الوسائل التي تقضي على الحرب ، وتمنعها الى الابد . ولمعرفة ذلك لابد من معرفة الجذور التي تثير الحرب او تثار بسببها . ومن هنا وجدت النظرية الماركسية مجال انتشارها ووجد الاقتصاد السياسي سبيله الى اذهان الناس .

ان انتشار الماركسية في بلد من البلدان او امة من الامم لا يعني اثارة الشغب وخلق المشاكل في تلك البلد ، ولكنه يعني قبل كل شيء السعي الحثيث للاصلاح الاجتماعي ونشر التعليم والقضاء على البطالة والفقر والجهل والمرض قضاء نهائياً .

ولم يكن تاثير الحرب بعيداً عن البلاد العربية ؛ فقد شعرت به ولمسته في ارتفاع الاسعار ارتفاعا فاحشاً وفي ايجاد الدوائر الحربية كالتموين والصناعات الخفيفة والثقيلة ، وتنقلات الجيوش هنا وهناك ، والاخبار المتتابعة ساعة بعد ساعة . وهنا اخذ الناس يستيقظون ويشعرون بالضغط الاقتصادي الشديد عليهم ؛ فاخذوا يبحثون عن مخرج . وهنا وجدت الماركسية سبيلها ايضاً .

وكان الناس في العالم الرأسمالي والمستعمرات بوجه خاص لا يعرفون شيئاً صحيحاً عما يجري داخل الاتحاد السوفياتي وطن الاشتراكية الأول ؛ وكان الرأسماليون وشركات أنبائهم يختلقون الأكاذيب والاضاليل ليوهموا الناس ان الاتحاد السوفياتي مسلخ وان الشيوعيين فيه جلادون يقتلون الناس ويفتنونهم عن دينهم ويهتكون الاعراض ويرتكبون الكبائر . وما ان بدأت الحرب العالمية الثانية ودخل الاتحاد السوفياتي الحرب مع الحلفاء حتى اخذت الاخبار تتسرب الى الناس فى اوروبا وامريكا والى الناس فى المستعمرات فاذا الاتحاد السوفياتي دولة يسكنه اناس يعيشون عيشة ممتازة . واذا الناس هناك لا يعرفون الفقر والجهل والمرض ، واذا غول الشيوعية الاباحية الذي صورته الرأسمالية الجشعة انسان كريم يسعى لخير كل انسان على وجه الارض . ومن هنا اخذ الناس فى خارج الاتحاد السوفياتي يفكرون فى النظرية الماركسية ويرون نتائج تطبيقها .

وجدت الماركسية سبيلها الى اذهان المثقفين فى بلاد العرب فوعوها ورأوا فيها خيرا كثيراً لشعوبهم ومواطنيهم فهبوا واخذوا يترجمون الكتب المتعلقة بصلب النظرية او التي تتعلق بتطبيق النظرية فى وطن الاشتراكية الاول الاتحاد السوفياتي . او يولفون كتبا لمعالجة مشاكل محلية على اساس النظرية ، وعلى هذا الاساس وفى هذه الفترة القصيرة نشأت بهمة الشباب الواعي النشيط مكتبة ماركسية عربية فيها عدد قيم من الكتب التي تسهل للراغبين وعي النظرية ومعرفة تفرعاتها وكيفية تطبيقها فى البلاد التي طبقت فيها وساذكر فيما يلي طائفة الكتب اطلعت عليها تعميماً للفائدة .

(ا) الكتب التي تبحث فى صلب النظرية :

١ — أصل العائلة — بقلم فريدرك انجلس منشورات دار الحكمة — بغداد

٣ — المادية الدايلكتيكية والتاريخية — ستالين — ترجمة ناظم الزهاوي — بغداد

٣ — نقد المثالية الحديثة — بقلم جون لويس — ترجمة ناظم الزهاوي بغداد

٤ — العمل باجرة ورأس المال — كارل ماركس — ترجمة يحيى قاسم — بغداد

٥ — مقدمة فى الفلسفة المادية — رسائل البعث — بغداد

٦ — ما هي الماركسية — اميل بيرنز — منشورات مكتبة بغداد

٧ — حول الفلسفة الماركسية — بقلم ابي سيف يوسف — مصر

٨ — الماركسية والنقد — بقلم أوجست كورنو — ترجمة محمود الشنيطي .

٩ — الأصول التاريخية للامبريالزم الألماني بقلم أ . فاركار ترجمة ناظم الزهاوي

١١ - البيان الشيوعي - ماركس وأنجلز - ترجمة خالد بكداش - سوريا

١٢ - الاقتصاد السياسي - ليونتيف - ترجمة الدكتور راشد البراوي - مصر

١٣ الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية لينين - ترجمة راشد البراوي. هذه اهم الكتب التي نقلت الى العربية تبحث في الماركسية كنظرية فلسفية وعلم اقتصاد وطريقة علمية في تطور المجتمع من مرحلة الى أخرى

ب. واليك طائفة من الكتب التي وضعت باللغة العربية أو ترجمت وهي تبحث في مشاكل وطنية وعالمية مختلفة على أساس النظرية الماركسية:

١. النفط والحرب - بقلم عزيز شريف - بغداد

٢ -. نفط الشرق الأوسط - بقلم عبد الرحيم شريف - بغداد

٣ - سقوط الجمهورية الفرنسيه - بقلم د. ن. برت ترجمة كامل قازنجي. العراق

٤ - كيف نربح السلم. بقلم هاري بوليت - ترجمة كامل قازنجي - العراق

٥ - الاستعمار البريطاني في مصر - ترجمة احمد رشدي صالح - مصر

٦ - مشكلة الفلاح - بقلم صادق سعد

٧ - قناة السويس - احمد رشدي صالح

٨ - ثمانية أيام في الصعيد - اسمى حليم - مصر

٨ - أهدافنا الوطنية بقلم محمد عبد المعبود الجبيلي وشهدي عطية الشافعي

١٠ - على طريق الهند - عبد الفتاح ابراهيم - العراق

١١ - الجبهة الوطنية الموحدة - رسائل التحرر - بغداد

١٢ - اقتصادنا الوطني - محمد على الزرقا - بغداد

١٣ - تعليق على مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق - عبد الفتاح ابراهيم

١٤ - قضية سوريا ولبنان - عزيز شريف.

١٥ - الكادحون - مجموعة قصص ذو النون أيوب - العراق.

١٦ - مأساة التموين - صادق سعد - من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام - بندلي الجوزي - باكو

١٧ - العقدة الفلسطينية - عصبة التحرر الوطني. فلسطين

١٨ - مستقبل العراق الصناعي - بقلم الدكتور يوسف عبود - بغداد

جـ - والنوع الثالث من الكتب التي ظهرت في هذا المجال هي الكتب التي نشرت في اللغة العربية عن الاتحاد السوفياتي وكيف تسير الحياة فيه في مختلف مجالاتها ليرى الناس في العالم أجمع كيف تطبق الاشتراكية في وطنها الاول - واليك بعض هذه الكتب:

١. دستور الاتحاد السوفياتي - طبع موسكو

(٢) نظام الحكم في الاتحاد السوفياتي

٣ - روسيا السوفياتية - اصدرته جريدة صوت الشعب - بيروت

٤ - الأسرة والزواج في الاتحاد السوفياتي - مصطفى كامل منيب - مصر

٥ - الزواج والامومة والعائلة في الاتحاد السوفياتي - مصطفى كامل منيب - مصر

٦ العائلة والدين في الاتحاد السوفياتي منشورات صوت الشعب - بيروت

٧ - صديقنا الاتحاد السوفياتي - عمر فاخوري - بيروت

٨ - حليفنا الاتحاد السوفياتي - (د. ن. برت - ترجمة كامل قازنجي بغداد

٩ - تضامن الديموقراطية السوفياتية والديموقراطيات الغربيه - سوكولوف ترجمة كامل قازنجي - بغداد

١٠ - نقابات العمال السوفياتية - أرثرهورنر ترجمة محمد توفيق - بغداد

١١ - ذكريات مكسيم غوركي ترجمة عبد المعين الملوحي - القاهرة

١٢ - أيام مع لينين. بقلم مكسيم غوركي.

هذه بعض الكتب للقارئ العربي في المكتبة الماركسية وهي على قلة عددها عزيزة المادة يستطيع المتمعن أن يجد منها صدق هذه النظرية وعظم فائدتها للشعوب العربية ولجميع شعوب الارض على السواء. ولا يفوتني أن أشكر إخواني في العراق ومصر وسوريا ولبنان لنشاطهم الممتاز في الترجمة والتأليف لنشر الثقافة الحرة الواعية بين جماهير الشعب العربي في مختلف أقطاره. كما أرجو أن لا تتأخر فلسطين عن القافلة في هذا المضمار. وقد تألفت دار النشر الشعبية للنشر أرجو أن يكتب لها النجاح وأن تباشر أعمالها قريباً خدمة للشعب وسعياً للوصول الى حريته ورفاهه واطمئنانه والقضاء على كل ما يحول دون تقدمه ورقيه.

يريدوننا على مبادئهم

علمونا أخـوة ومثـالا ورعوا للجـوار الا ّ وآلا
والمروءات قسموهـا : حراماً جعلوا بعضها وبعضاً حـلالا
بشرونا من السلام بدنيـا يملأ العدل راحتيهـا جمالا
والمساواة سيروها مشاعـاً وعلى الظـلم أجلبوا الاهوالا
حدثونا ان القوى ملك الوحـ ش وان الانسان أرفع حالا
زعمونا لم ننطلق بعد من ربقـة الجهل ولمـا نحطم الاغـلالا
وخنقنا حرية الفكر فينـا وعشقنا عـلى المحـال الخيالا
قل لهم ان وجدت فيهم ضميراً أيها الشارعـون فينا محـالا
لا تغروا بالحق والعدل قوماً عرفـوا فيكم الهـوى والمطالا
المساواة عندكم محض حـلم مرّ وهناً عـلى النفـوس وزالا
عللونا بهـا نعـلة يأس وذروا بفيـكم يزبل الجبـالا
ان تسووا سووا النقيضين بأساً في يديـكم وفي يدينـا حبالا
فالصغير الذي به يسوي الناس يخلي كبارهم اطفـالا
والضعيف الذي يريد سلاماً يجـد الضعف للسلام مجالا
اين حرية الضعيف وانـتم تقـدرون الافكار والآجالا
ان من يحرم العدالة ظلمـاً يعشق البأس واللظى والنضالا
لا تقولوا وحشية واعتصاب وقتال باغ يجـر قتالا
غاية الجهد ان نسوي بنا الحكام جوعـاً وذلة واعتـلالا
أو يحيدوا عن لعبهم بالمبـادي فلقـد حكموا بها الامـوال
أن تسكن بيننا المبادي عبيـداً وبكم تسحب الذيو لاحتيـالا
فقديماً كان القوي مهيبـاً وقـديمـاً ساد الغني وطـالا
داؤنا انـتم وكم زال داء كان من قبلها عياء عضـالا

(ابو إياس)

الذي يفصل القريتين . ولكن حظه العاثر زلق واحداً من الحمير واضطر عامر الى الشد بذيله يعاونه على الوقوف . ولكن عزيمته خانته ورمت به بجانب الزميل الاغر . واستجمع قواه واستيقظ الحمار من غفوته وقاما كلاهما يتابعان السير على بركة الله . ووصل الجمع الكريم هدفهم سالمين . ودخلوا إلى مخزن الغلال ليلقوا بحمولتهم وكان «عامر» لازال يحمل على جانبه وشاحاً او وساماً من الطين كان بقية من معركة ذلك الوادي اللعين . وفي داخل المخدع أبصر «عامر» شعراء الصيف ومداحي العرس . وهم الذين اشادوا فى وصف عيشه الرفه وحياته الرغدة ، ولا زال برد الكتان الذي على جسد كبير هم يشهد بذلك . وابصرهم واطال النظر اليهم فاخذته رعشة وانتابته قشعريرة لا خجلا لحاضره بل حسرة على ذلك البرد وهو فى امس الحاجة اليه . وعرفه الشعراء وانطلقت فى حناجرهم الواسعة قهقهات عالية يرسلها عادة القدر الساخر وهو يتسلى برؤية ضحيته أما «عامر» فكان فى دور غيبوبته ، والجم عليه وقد فقد ذلك الثوب ولم يبق له منه غير عظيم العزاء ، والاجر والثواب عند خالقه

وعاد عامر الى قريته . وعادت الطبيعة تتابع سيرها فقدم الصيف ، وسيتبعه الخريف وسيدور معها صاحبنا إلى من وإلى اين . . لست ادري . . وللقارىء ان يتصور ، وله ان يستجلي مستقبله الخفي . وليمد الله فى عمر عامر . . وليدخله جنات تجري من تحتها الانهار . . .



من أخبار
رابطة المثقفين العرب

بيت جالا

أقيم في مدينة بيت جالا يوم الاحد الواقع في ٤ آب الجاري احتفال تكريم لارواح شهداء حادث فندق الملك داود . وقد اعد الاحتفال فرع رابطة المثقفين العرب في المدينة ، واشترك فيه يمثلون عن هيئات مختلفة ، منها بلدية المدينة ، ولجنة السيدات ، والنوادي المختلفة وروابط المثقفين فى القدس والخليل . والقيت كلمات مؤثرة فضح فيها الخطباء نوايا الاستعمار السيئة ، وضرورة التيقظ للاعمال الاجرامية الناتجة عن سياسته المبيتة تجاه العرب ، وعرض قضية بلادنا على مجلس الامن للخلاص من البلاء العظيم الذي ينتظرها .

وقد ام الحفل جمع غفير من شخصيات المدينة وآنساتها وشبابها المثقف يربو عددهم على الخمسماية . واختتم الاحتفال بكلمة عائلات الشهداء .

الخليل

اقامت رابطة المثقفين العرب في الخليل حفلة شاي تكريماً لرئيسها الدكتور محمد شاور بمناسبة عودته من الجامعة الامريكية فى بيروت ، ونيله شهادة الطب فيها . وقد حضر الحفلة لفيف من اهالي البلدة ووجهائها وشبابها المثقف ، ووفدان عن لجنة الرابطة المركزية وعن الرابطة فى بيت جالا . والقيت كلمات مناسبة من فضيلة رئيس بلدية الخليل الشيخ محمد علي الجعبري القاها بالنيابة عنه سكرتير البلدية السيد عمر جلال ، ومن لجنة الرابطة المركزية فى فلسطين القاها سكرتيرها السيد عقيل هاشم ، ومن رابطة المثقفين فى بيت جالا القاها السيد حنا الاعرج ومن النادي القومي لاصحاب الحرف والصناعات في الخليل القاها سكرتير النادي السيد صبحي الشريف ، ومن السيد عبد الفتاح ناصر الدين ومن رابطة الخليل القاها السيد مخلص عمرو وابان فيها اهداف روابط المثقفين فى فلسطين واغراضها والاعمال التى تقوم بها . وقد اختتمت الخطب بكلمة شكر القاها المحتفى به الدكتور محمد شاور ووعد فيها ان يقوم بواجبه نحو امته ورفع مستواها الصحي خير قيام .

نابلس

اتخذت الرابطة بيتاً جديداً واسعاً في حي «السمراء» وهي تعد العدة الان لاقامة حفلة افتتاحية يدعى اليها شباب المدينة المثقف واعيانها والعاطفون على الرابطة والمؤازرون .

وتتوارد على الرابطة طلبات الانتساب من الشباب والطلاب الثانويين ، واللجنة الادارية ساهرة على النظر فيها .

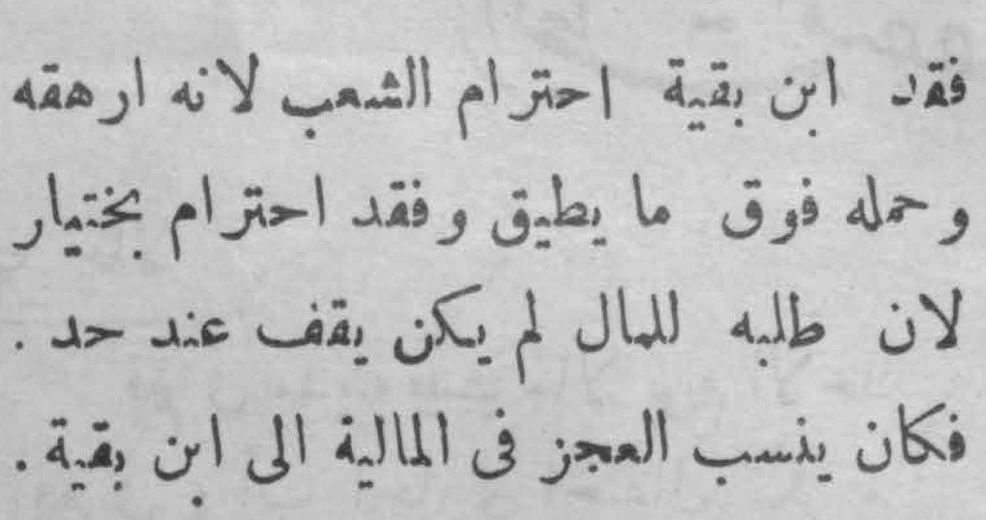
وقد تم عقد قران السيد صلاح بازيان ، وهو من اعضاء الرابطة العاملين ومن مؤسسيها وسكرتير هيئتها الادارية فنتمنى له الخير والسعادة .

طولكرم

الف فريق من شبابنا المثقف في طولكرم هيئة ادارية موقتة للاشراف على اكتمال نشوء فرع للرابطة فى المدينة . وستظهر الرابطة للوجود في مدينة طولكرم خلال الايام القليلة المقبلة .

صفد

يعتزم لفيف من شباب المدينة تأليف فرع لرابطة المثقفين العرب في المدينة . وسيظهر هذا الفرع قريبا .



بدون تعليق

١٠ ملايين دولار

قرض امريكي للمملكة السعودية

اعلن بنك الاصدار والاستيراد الامريكي مساء امس بانه تقرر ان يقدم للمملكة العربية السعودية قرضاً مقداره عشرة ملايين دولار لكي تشتري ما تحتاج اليه من الامداد والمؤن الضرورية من الولايات المتحدة

وقد تقرر تقديم هذا القرض نتيجة المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة التي بدأت في شهر فبراير من العام الماضي

وستسدد المملكة العربية السعودية هذا القرض مما تحصل عليه من رسوم وضرائب من شركة البترول العربية الامريكية

اجتماع صحفي

صرح مدير قلم المطبوعات في اجتماع صحفي في حيفا حينما سئل عن سبب تعطيل الزميلة (فلسطين) الغراء، مع ان المقال قدم على قلم المراقبة بقوله : ان المحرر المسؤول في الجريدة او المجلة هو المسؤول الأول عن كل ماينشر في جريدته أو مجلته، وليست الرقابة هي المسؤولة. ولما سئل حضرته هل الرقابة اذا اجبارية ؟ فاجاب ! لا انها ليست اجبارية. ونحن نتساءل بعد هذا ما هي ضرورة وجود هذه الدائرة التي تستنزف جزءاً من ميزانية الحكومة ؟ !

تتمة ثورة العامة في بغداد

فقد ابن بقية احترام الشعب لانه ارهقه وحمله فوق ما يطيق وفقد احترام بختيار لان طلبه للمال لم يكن يقف عند حد. فكان ينسب العجز فى المالية الى ابن بقية.

في هذه الاثناء ساءت العلاقة بين بختيار وبين سبكتكين صاحب الدولة فى بغداد فاسلم العامة قيادهم للحاجب وشقوا عصا الطاعة على حكومة بختيار وترضى سبكتكين العامة حين عهد الى رجال منهم بالقيادة والى آخرين بالعرافة والى غيرهم بالنقابة كما خلع الخلع على كثير منهم واحسن معاملتهم.

غير ان سبكتكين كان سنياً متعصباً فقعد عنه الشيعة وعندئذ انقسمت العامة على نفسها وثار اهل السنة بالشيعة فاستباحوا دورهم فى حي الكرخ ونهبوها وسفكوا الدماء. وقصد النهابة دور التجار فاستولوا على اموالهم وحوائجهم وبعد ان كان العامة يهدفون الى غاية واحدة تفرقت كلمتهم وانقسموا الى فريقين

وكان هذا الانقسام بدءاً لأفول نجمهم وايذاناً بخمود نارهم فقد آلت ثورتهم الى الفوضى واتضح أن بختيار عاجز عن أن يرد الأمن الى نصابة فتطوع بذلك عضد الدولة البويهي وزحف على مملكة بختيار بجيش كثيف. وكان عضد الدولة مثال الملك المستبد الذي يرهب جانبه. فما كاد يحل في بغداد حتى قضى على حركات العامة وأخمد الجذوة اللاهبة بالاخافة والتقتيل وأقرض الأرستقراطية الذين خربت دورهم اموالا فعمروها من جديد وسخر العامة في اصلاح الخرائب وبناء الجسور والقناطر وتظاهر بانه آت لاحقاق العداله فحط عن العامة الضرائب الزائدة واستمع الى مظالم الناس وسواء أكان الخوف ام كلاهما عاملا فى اسكات الناس فانهم فى الواقع عادوا الى الهدوء والسكينة وظلوا كذلك طيلة ايام عضد الدولة. ثم قطع عضد الدولة من جسم الدولة ذلك العضو الشعبي وهو ابن بقية فانه حنق عليه عدة اشياء فقتله بان رماه تحت ارجل الفيلة فداستـه ثم صلبه على جذع عند الجسر على الدجلة ليكون عبرة لمن اعتبر.

على ذلك الجسر مر شاعر الشعب فرآه مصلوبا فوَجد ان يراه على تلك الحال وعلى شدة السلطان هتفت نفسه الشاعرة المتأثرة قائلة

علو فى الحياة وفى الممات
لحق تلك احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات

لقد كان ابن بقية يجير، — على قدر استطاعته — ابناء الشعب من صروف الزمان هو على اخطائه ابن الشعب. وأراد الشاعر الذي بكاه ان يدعو لتربته بالسقيا فتذكر انه معلق فى الهواء، وأنه تسقيه الروائح والغوادي قبل سقي التراب وظل ماء السحاب يراوحه ويغاديه حتى مات عضد الدولة وفى ذات يوم مر احد ابناء الشعب بذلك الجسم المعلق فقال مسمعاً من حوله «سبحان الله عضد الدولة تحت الارض وعدوه فوق الارض» وقرعت العبارة اسماع الناس فتناقلوها حتى بلغت أذن الامير — صمصام الدولة — فامر بانزال الجثة فانزلت ووريت التراب وخفتت صيحة العامة ولكن الى حين.

(للبحث بقية)

«التوحيدي»

تتمة الادب الحي

(الواقع) التي من جملتها موضوعية الادب نفسه ، بصفته جزءاً غير منفصل عن الواقع . وعلى ذلك فان هذه الصورة وأن كانت نسبية ، الا انها تعكس شيئة موضوعياً ، وان توالي الصور المتعاقبة بتوالي التطور ، يحمل ايضاً حقيقياً موضوعية ، هي هذا التوالي للصور ، الذي لا يقف ولا يجمد

واختلاف تصوير العلم للواقع عن اختلاف تصوير الفن له ، يكمن في ان القاعدة العلمية ، حين وضعها ، لا تحتاج الى بيان الارتباطات ، بين صور الكون والمجتمع ، وأنما يقصر ارتباطها على صلتها بالحقائق العلمية الأخرى . واما تصوير الفن فانه يعرض صورة بعينها ذات ارتباطات كثيرة جدا بمختلف الصور الاخرى ، ومن هنا كان (الشمول) فى التصوير الفني احد اسس القيمة للقطعة الفنية . وكان (الايجاز) العلمي ، احد صفات القاعدة العلمية

وسنعالج فى العدد المقبل ، الاسس الكبرى للفن ، او القواعد الرئيسية لعلم النقد

تتمة الدراسات

(١) بالمئة من الاناث هن ارباب لعائلات .

وتقوم العلاقات بين افراد الاسرة على اسس طبيعية كما في جميع النظم التي تقوم على اعتبار الاسرة وحدة اجتماعية فيها . ولكيان الاسرة القروية بعض من المميزات اهمها :

(١) يحيا ٨٠ بالمئه من سكان القرى في وضع عادي طبيعي تضم فيه الاسره ربها وزوجته واولاده .

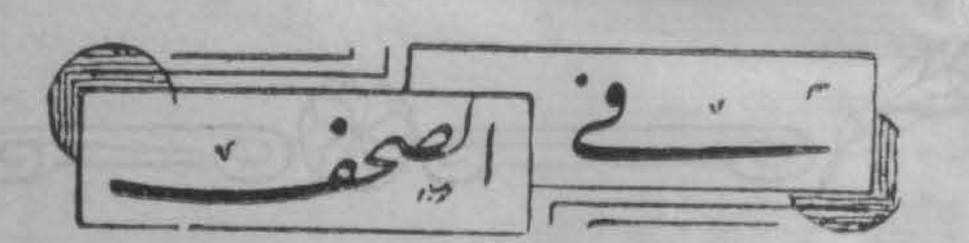
(٢) باستثناء الخدم او العمال الزراعيين الدائميين فليس بين افراد العائلة غرباء لا تربطهم صلة القرابة اوالنسب

(٣) لا وجود للاناث بين الخدم اوالعمال الزراعيين .

(٤) يزيد عدد الذكور في العائلة على عدد الاناث . ويعود ذلك إلى إنفصال البنت او الاخت عن البيت بعد زواجها بينما يتبقى معظم الاولاد او الاخوة في العائلة وإن تزوجوا .

(٥) عدد الامهات اكثر من عدد الاباء في العائلات . ولتعدد الزوجات اثر في هذا . وربما كان سبب تعمير المرأة اكثر من الرجل سبب وفرة الارامل من النساء وقلتهم من الرجال .

ويعرض التقرير الى بحث الاطفال من الرابعة عشرة من العمر . فيبين أن ٩٢,٦ بالمئة منهم ينشأون في اوضاع طبيعية وفي رعاية الاب وحنان الأم . وهناك ٥,١ بالمئة من الاطفال ايتام الاب ترعاهم امهاتهم . ولا يتعدى اليتيم التام ٢ بالمئة من الاطفال وأذذاك يرعاهم الاخ الاكبر وتعتني بهم زوجته او كبرى اخواتهم .



جاء في جريدة بيروت «اللبنانية» بتاريخ ٢٧ تموز الماضي تصريح للاستاذ قدري حافظ طوقان حول دعوة البلاد العربية لحضور اجتماع المائدة المستديرة . وكان الاستاذ في ذلك الوقت يقوم بزيارة للبنان ، فما كاد الخبر يصل مسامعه حتى هب يرفض فكرة الاجتماع ويفند اضرارها سابقا في ذلك غيره ممن صرحوا في الصحف برفض الدعوة . وقد ورد في مقاله مايلي :

جاء في الصحف اليوم ان النية متجهة الى دعوة ممثلين عن العرب واليهود الى لندن للمباحثة في مسألة فلسطين وذلك تحقيقاً لرغبة بريطانيا في الحصول على معلومات اوفى عن وجهات النظر المتعلقة بهذه المسألة . . . الخ

ومن هذا يتبين ان قضية فلسطين لا تزال فى حاجة الى ايضاح وان حكومة بريطانيا لا تزال تجهل هذه القضية على الرغم من تقارير اللجان العديدة وعلى الرغم من انتدابها على فلسطين مدة ثمانية وعشرين عاما .

لا ندري ماذا نقول . . .

ولست بحاجة الى القول ان من البلاهة قبول دعوة بريطانيا والاطمئنان الى نواياها وطرقها واساليبها

لقد سئمنا «التمطيط» وسئمنا هذه الطرق الملتوية وهذا الاستهتار بالعقول والحقوق . واصبح واجباً علينا ان نصارح بريطانيا بان ثقتنا فيها تكاد تتلاشى واننا خبرنا طرقها واساليبها التي وصلت فلسطين بفضلها الى حالتها الشاذة ووضعها العجيب .

وقد يقول اناس : وكيف يمكن مقاومة نفوذ اميركا ومن ورائها انكلترا ؟ ونحن نقول مع القائلين ان اميركا ستقاوم العرب وكذلك انكلترا ، ولكن هيئة الامم لا تتكون من الانكليز والاميركان فحسب ؛ بل هناك روسيا وفرنسا والدول الصغيرة ودول اميركا الوسطى واميركا الجنوبية ، وسنجد في هذه من يناصرنا ويسير معنا .

وخلاصة القول ان في عرض قضية فلسطين على منظمة الامم المتحدة مايخرج هذه القضية من دائرة النفوذ الصهيوني المتغلغل في لندن وواشنطن الى دائرة اوسع حيث يضعف هذا النفوذ وحيث يكون الامل كبيراً في ربحها وكسبها لمصلحة العرب وعلى اساس من العدل والحق .

وصمة جديدة في جبين الاستعمار

سجناء الاضطرابات في سجن عكا يستحثون الموت للخلاص من وضعهم المؤلم .

ارسل سجناء الاضطرابات العربية في سجن عكا المركزي المذكرة التالية الى فخامة المندوب السامي بواسطة مفتش السجون العام بواسطة مدير سجن عكا المركزي . وقد ارسلت نسخة من المذكرة الى الهيئة العربية العليا و المجلس الاسلامي الاعلى و الاتحاد النسائي والحزب العربي ، وعصبة التحرر الوطني واللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب واللجنة المركزية لمؤتمر العمال العرب ومنظمة النجادة و نقابة المحامين العرب والمكتب العربي والصحف المحلية العربية . وفيما يلي نص المذكرة:

نحن سجناء الاضطرابات العرب نتشرف بعرض ما يأتي على مسامع فخامتكم :

يا صاحب الفخامة ، لا نود ان نتحدث عن قضايانا وما كان لدائرة التحري والبوليس من تلفيقها ، ولا عن المحاكم التي حوكمنا امامها ، فتلك وهذه ظروف تعرفونها فخامتكم ، كما انا لا نودان نتعرض لأولئك المدللين ربائب الحكومة واحبائها ، ولا عن الجرائم والفظائع التي يرتكبونها جهارا تحت سمع الحكومة ونظرها ، دون ان تمتد الى احدهم يد الحكومة بسوء . ان اعضاء المحاكم التي حاكمت العرب في اضراباتهم من البريطانيين ، وكذلك المحاكم التي تحاكم اليهود بريطانية والسجون هي هي والمندوب السامي بريطاني .

هل تسمحون يا فخامة المندوب ان نذكر فخامتكم باعدام ما يقرب من ١٥٠ عربيا لحمله او حيازته اسلحة والحكم على المئات بالسجن المؤبد كذلك على العرب .

ان العرب يا فخامة المندوب كانوا شرفاء باضطراباتهم ، وقصدهم منها اعلان سخطهم على السياسة الخاطئة ، والا فاين مدافع الميدان والرشاشات والقنابل ومدافع الهاون ، واين مراكز السلطة والجسور واين الارواح البريئة التي فتك العرب بها ، وهل جريمة فندق الملك داود من صنيعهم وهل قتل اللورد موين ومحاولة قتل السير هارولدمكمايكل من العرب ؟!

ان هذا جميعه من فعل احباب الحكومة وشباب اليهود الذين تمتقلهم السلطة وتقدم لهم كافة لوازم الرفاهية من اسرة وطاولات وغذاء جيد بينما تعامل المساجين العرب في السجن معاملة سيئة «مثلا في سجن عكا ٨٠ يهوديا يعاملون معاملة خاصة ومن العرب ثلاثة والحمد لله»

لهذا تجاه الوضع الشاذ الذي تسير عليه الحكومة تجاه السجناء العرب ومعاملاتهم واهمال طلبات الشعب العربي بالافراج عنهم لهذا قررنا اهداء السلطه والعدل البريطاني ٣٥ نفساً عربية لتضاف الى تلك الانفس الـ ١٥٠ التي اعدمت وذلك باعلان الاضراب عن الطعام حتي الموت وذلك بعد اليوم الواحد والعشرين من شهر آب الحالي

هذه الضحايا هي ضحايا العدل الانكليزي فاسمحوا لنا ان نهتف فليحي العدل والحرية التي حارب العالم من اجلها .

سجناء الاضرابات العربية بسجن عكا المركزي

كامل يوسف حاج محمد ، قاسم احمد عبد الرازق ، توفيق البيلي ، يحي هواش ، فخري مرقة ، فايز ميلادي ، عبدالله محمود احمد كناوي عمر يوسف عبدالرحمن ، لطفي صالح صوصه عبدالفتاح حاج داود ، اسماعيل محمد حمدان محمد ديب عطاالله .

وقد ارسلت اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب وفروع الرابطة في فلسطين مذكرات احتجاج لفخامة المندوب السامي ، كما ارسلت برقيات اخرى الى الهيئة العربية العليا والمجلس الاسلامي الاعلى والاتحاد النسائي وعصبة التحرر الوطني واللجنة المركزية لمؤتمر العمال العرب ونقابة المحامين العرب والمكتب العربي والحزب العربي والصحف المحلية العربية .

السعر ٣٥ ملا او ٤٥ فلساً مطبعة دار الأيتام السورية - القدس او ٤٥ قرشاً س . ل . او ٤٥ مليماً .